PROVISIONAL
A/39/PV.90
26 December 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة التسعين

المعقود بالمقر ، في نيويورك
يوم الجمعة ، ٧ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد بارما (نائب الرئيس)	(تشاد)
ثم :	السيد لوساكا (الرئيس)	(زامبيا)

- قضية فلسطين [٣٣]
  - (أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف
  - (ب) تقرير الأمين العام
  - (ج) مشاريع قرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

84-64536/A

Digitized by UNOG Library

في غياب الرئيس ، تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد بارما (تشاد)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٠

البند ٣٣ من جدول الاعمـــــال (تابــع)

قضية فلسطـــين

(ا) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصـــرف (A/39/35) .

(ب) تقرير الامين العام (A/39/130-S/16409 و Add.1)

(ج) مشاريع القرارات (من A/39/L.37 الى A/39/L.39)

السيد مونكيلا (النيجر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ما كـــادت الجمعية العامة تنتهي من نظرها في نظام الفصل العنصرى البغيض ، الذى يجاهـــد يائسا في ادامة سيطرته غير الشرعية على ناميبيا ، وادامة نظريته للتنمية المنفصلة فـــي جنوب افريقيا ، الا وانتقلت الى تحد اخر : هو تحدى الصهيونية بكل غطرستهـــــا ومظالمها ومظاهرها غير المقبولة وغير المحتملة .

ومثل بريتوريا فان تل ابيب ما زالت تتحدى المجتمع الدولي حوالي ٤٠ عامـــا وقد صدر اكثر من ٢٠٠ قرار مكرسة لهذه المسألة ، قرارات كانت ناتج سنوات عديـــدة من التفكير والجهد والتفاني والعمل الشاق والمثابرة ولكنها مع ذلك أدت الى الاحباط والآمال المحطمة . هذا هو الانطباع الذى أحسسنا به من بيان الأمين العام أمـــام المؤتمر الدولي المعني بمسألة فلسطين والمعقود في جنيف في آب/أغسطس وأيلـــول / سبتمبر ١٩٨٣ وقد ذكر فيه ان مسألة فلسطين هي من بين المشاكل المطروحة علـــى الامم المتحدة منذ انشاء المنظمة العالمية تقريبا واننا لم نتمكن بعد من حسمها .

وهذا الانطباع بالعجز يقدمه أيضا تقرير الامين العام (A/39/130و Add.1) الذى ابلغ فيه الجمعية العامة بجهوده ضمن اطار القرار ٣٨/٥٠ جيم فيما يتعلـــق بعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط بغية تحقيق حل شامل وعادل ودائم للصراع

Digitized by UNOG Library

العربي الاسرائيلي . واحد العناصر الاساسية فيه هو اقامة دولة فلسطينية مستقلة في فلسطين .

وأود أن أؤكد للذين لديهم هذا الانطباع : ان عجز منظمتنا عن تسوية مسألة فلسطين ، ومسألتي الفصل العنصرى وناميبيا ، تحس حكومة وشعب النيجر بأنه سبة موجهة الى الشعب الفلسطيني واهانة للشعب العربي وتحد لشعوب العالم بأسره .

وليست هناك حاجة الى أن نفقد الأمل ، وقد يكون الطريق طويلا ولكنه سيوصل حتما الى الهدف النهائي وهو أن يقام في فلسطين دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة . وكما أن انتصار ناميبيا على جنوب افريقيا محتوم فمن الصحيح أيضا كما ذكر رئيس دولتنا الرئيس سيني كونتشي ان :

" مسيرة التاريخ هي ان هذه المواقف التي تتسم بالافتقار الى التقدم تستسلم في النهاية دائما الى قوة العدالة أو الى قوة سيادة القانون أو الى سيف الحرية " .

فلنأمل ولنثابر . وفي بلد يقع في منطقة السهل مثل النيجر ، ان هذه العبارات مليئة بالمعاني . فكل يوم نواجه البيئة المعادية في منطقة السهل حيث نعمل على انتزاع قوتنا اليومي الضئيل ، وقد علمنا التاريخ وعلمتنا الطبيعة ان نؤمل ونثابر ، وان نرقب الافق وما يتجاوزه بعناية على أمل أن نلحظ سحابة صغيرة تحمل لنا مطر الخلاص . ورغم اننا نثبت انظارنا على الافق ، فاننا لا نتجاهل الموارد المائية الارضية الضئيلة وكذلك المياه الجوفية التي نجدها تحت اقدامنا بل على العكس تماما .

وبالمثل ففيما يتعلق بالمسألة المعروضة علينا اليوم فاننا سنثابر ونواصل تركيز نظرنا وآمالنا على المجتمع الدولي وبوجه خاص على بعض الاعضاء ممن يملكون القوة وأكثر من ذلك على المسؤولية الدولية كما حددها الميثاق للضغط على اسرائيل للامتثال للقانون وللاخلاقية الدولية حتى يمكن أن يجد الشعب الفلسطيني العدالة

Digitized by UNOG Library

ولكن كما هو الحال بالنسبة للمياه وللأمطار في السهل العظيم ، فان ثقتنا واملنا ازاء المجتمع الدولي لا ينبغي ان يصرفانا عن التطلع حولنا فنشهد وجود منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني المناضل البطل . ان هذه المنظمة ينبغي ان تتمتع بتأييدنا الكامل .

وفي هذا الصدد ، ان موقف بلادي القاطع اعرب عنه في هذه الجمعية بتاريخ ٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٤ السيد ايدي عمر وزير الشؤون الخارجية والتعاون في النيجر فقد قال انه يود أن :

" يؤكد . . . تأييد حكومة وشعب النيجر المستمر الفعال للشعب الفلسطيني الشهيد ، وللبنان الذي يقصف بالقنابل ، وكذلك للبلدان العربية الشقيقة في ساحة القتال . ان النيجر ، كما هو معروف ، لن يدخر جهدا من أجل تحقيق انتصار العدالة والحق في ذلك الجزء من العالم" (A/39/PV.19 ، ص - ٧١) .

ومن المسؤولية الأساسية الملقاة على عاتق هذه المنظمة أن تقوم بحسم الموقف في ذلك الجزء من العالم ولا يزال هذا صحيحا منذ ١٩٤٧ حين قامت بارتداء عباءة عصبة الامم لتقوم بدورها في هذا الصدد . ان الدول الاعضاء عليها واجب قانوني ان تساعد في هذه المهمة بتأييد اتخاذ وتنفيذ القرارات ذات الصلة بشأن هذا الموضوع على أساس من مبدأ عدم جواز حيازة الاراضي بالقوة . وينبغي أن تنسحب اسرائيل دون قيد او شرط من فلسطين ومن الاراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ وفقا لقراري مجلس الامن ٥٠٢ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) .

وفي تلك الاثناء ، ان على الدولة القائمة بالادارة في تلك الاراضي فعلا ، وهي اسرائيل ، ان تمتثل للقانون الدولي ، ضمن أمور أخرى ، بالاحجام عن اجراء تغييرات في الطابع العرقي والديموغرافي للسكان المحليين او في ثقافتهم وحضارتهم وفوق كل هذا ينبغي ان تمتثل اسرائيل لاتفاقيات جنيف المختلفة بشأن القانون الانساني ولا سيما الاتفاقية المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين في زمن الحرب بتاريخ

Digitized by UNOG Library

١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ . ويجب الحفاظ على مركز مدينة القدس الشريف من حيث تعدد الاعراق وتعدد الديانات تمشيا مع القرار ٣٥/١٦٩ هاء بتاريخ ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٠ .

وفي مجال المسائل الانسانية وحقوق الانسان ، فاننا لا نستطيع أن نفهم كيف يمكن لحكومة اسرائيل التي تدعي أنها تمثل أطول الشعوب معاناة في التاريخ أن تتصرف بطريقة غير محتملة مثل الذين كانوا منذ ٤٥ سنة يقسمون على ابادة ذلك الشعب . ان ظروف المعيشة المأسوية لسكان فلسطين والاراضي المحتلة الاخرى لخير شاهد على هذا . ولذلك اختتمت اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة تقريرا حديثا لها بعبارة ذات صلة بالموضوع فقالت :

" ان الحالة في الاراضي المحتلة تتعرض لتدهور مستمر في مستوى احترام حقوق الانسان للسكان المدنيين . . . فحلقة القمع ورد الفعل على هذا القمع . . . تؤثر على جميع قطاعات الحياة بين السكان المدنيين ، من القطاعات المدنية والسياسية الى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ومن ناحية أخرى ، فان هنالك مئات الآلاف ممن يعيشون خارج الاراضي المحتلة لا يزال ينكر حقهم في العودة بينما تصادر ممتلكاتهم بهدف اقامة المستوطنات الاسرائيلية " . (A/39/591 ، ص ١٣٤) .

Digitized by UNOG Library

وثمة عنصر جديد يشغل كثيرا بلادى الا وهو ظهور نوع من العنف في اسرائيل رفع الى مستوى الاسلوب المنظم تنظيما دقيقا في صورة حركة . وقد أوردت مجلة " لونوفيل اوبزرفاتور " الفرنسية تحت العنوان الرئيسي " انني أخشى على اسرائيل " والعنوان الفرعي " كيف يعرض رجل متهوس بلاده لأسوأ أنواع التهديد بالتحريض على الارهاب ضد العرب " تعليقات الكاتب الاسرائيلي أموس كنعان مؤلف " طريق عين حارود " الذى يتناول الاساليب العنصرية التي تلجأ اليها حركة محاح التي تتخذ شعارا لها قبضة يد على خلفية صفراء (مما يعني : " هذا هو ما يجب أن يكون عليه تصرفنا حيال العرب ") . وقد فاق هذا الهيكل القمعي الذى يتزعمه عضو ما في الكنيست بعض المنظمات التي اشتهرب بحقارتها في الماضي .

ان ذلك لشئ بغيض ويعد اهانة للضمير الدولي يتطلب اتخاذ اجراء عاجل ازاءه قبل فوات الأوان .

وادراكا منا لهذا الموقف المخزى والشائن السائد في المستوطنات فاننا نناشد البلدان الغربية الصديقة لاسرائيل وهي غالبا من اصدقائنا وشركائنا ان تتبين الخطر وتتخذ الخطوات اللازمة . ونحن نعلم أن لديها من الوسائل ما يمكنها من القيام بذلك ؛ وانطلاقا من احترامها للانسان وتفانيها في تطبيق الديمقراطية يقع عليها التزام أخلاقي يحتم عليها التصرف على هذا النحو ، وبعض هذه الدول من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ومن ثم تضطلع بالمسؤولية القانونية عن السلم والأمن الدوليين . ويعد ذلك أيسر في الوقت الراهن اذ تفيد بعض المعلومات المقدمة من اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة ان :

" هنالك حركات نشأت ، داخل اسرائيل ذاتها ، وكسبت التأييد فيما يتعلق بمناهضة هذه الحالة . وأشارت اللجنة الخاصة ، بصفة خاصة الى المعلومات التي تعكس زيادة حالات الاحتجاج من قبل منظمات مثل المنظمة المعروفة بـ " السلم الآن " (A/39/591 ، الفقرة ٣٣٨)

Digitized by UNOG Library

ومن ثم فاننا نرى انه قد حان الوقت لايجاد تسوية سياسية شاملة وعادلة ودائمة لمسألة فلسطين . ويجب أن توجه كل جهودنا صوب تحقيق هذه الغاية . وبطبيعة الحال ، ينبغي أن تقوم هذه التسوية على أساس تنفيذ القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة والمعترفة ضمن جملة أمور بعدم جواز احتلال الاراضي بالقوة . ومن ثم يستلزم الأمر انسحاب اسرائيل غير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس ، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولة مستقلة ذات سيادة في وطنه فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، والتسليم بضرورة المشاركة الكاملة للمنظمة في عملية السلم .

وفي هذا الصدد ، يقول الرئيس سيني كونتشي "

" نحن نؤكد على أن أي نهج يؤدي الى منع منظمة التحرير الفلسطينية من النهوض بدورها لن يكون عادلا أو معقولا ومن ثم سيفضي الى حل مؤقت أي انه لن يكون حلا نهائيا بأية حال " .

ونحن نناشد جميع الدول الاطراف في هذه المسألة أن تبدي روح التفاهم والارادة السياسية اللازمتين لعقد مؤتمر دولي بشأن السلم في الشرق الاوسط وفقا لتوصية الجمعية العامة في قرارها ٣٨ / ٥٨ جيم . وكما يوصي اعلان جنيف الصادر في أيلول / سبتمبر ١٩٨٣ . وبالنسبة للدولتين العظميين الرئيسيتين ، فنظرا لمصالحهما في المنطقة ونظرا لمسؤولياتهما بوصفهما عضوين دائمين في مجلس الأمن وهو الجهاز الدولي الرئيسي الوحيد المنوط به صون السلم والأمن الدوليين ، فعليهما أن تنهضا بدورهام في الاعداد لهذا المؤتمر والعمل على انجاحه . ويجدر بهما أن تضطلعا بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهما بحكم الواقع والقانون بوصفهما الصانعين الرئيسيين للقرار الشهير ٢٧٣ (د - ٣) المؤرخ في ١١ أيار/مايو ١٩٤٩ والذي ينص على ما يلي :

" ان اسرائيل بوصفها دولة محبة للسلم تقبل الالتزامات الواردة في الميثاق وهي قادرة على الوفاء بهذه الالتزامات ومستعدة لذلك " .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم فاننا نناشد المجتمع الدولي ان يتناول عواقب هذا الجحود وهذا التحدى كي يحقق العدالة للشعب الفلسطيني . وينبغي لجميع الدول الأعضاء في منظمتنا أن تساعد في هذه المهمة النبيلة المتمثلة في استئصال أكبر شكل من أشكال الظلم في هذا القرن .

ومن الجحود ألا نشيد بكل المنظمات الحكومية وغير الحكومية التي أسهمت بشكل أو بآخر في السعي من أجل اقرار السلم والعدل . ونود أن نرجي الشكر بوجه خاص الى أميننا العام خافيير بيريز دى كوييار على جهوده الدؤوبة الرامية الى تحقيق توافق في الآراء بشأن عقد مؤتمر دولي بشأن السلم في الشرق الأوسط .

ونعرب أيضا عن شكرنا وامتناننا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ولا سيما رئيسها شقيقنا وصديقنا ماسامبا ساري الذى لا يعادل تفانيه في سبيل القضية الفلسطينية الا ايمانه بالعدل والسلم .

ان النيجر من جانبها على استعداد اليوم كما كانت دائما منذ أن نالت السيادة أن تقدم اسهامها المتواضع في حل تلك المشاكل . وبوصفها دولة افريقية مسلمة ، تفرض عليها تقاليدها وايمانها أن تستجيب كلما وأينما تعرضت العدالة والكرامة وازدهار الجنس البشرى للخطر .

السيد الصباغ (البحرين) : السيد الرئيس ، في يوم ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ احتفلنا كعادتنا كل عام باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني متفقين مع الاهداف التي وضعتها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، الذى يكافح من أجل نيل حقوقه العادلة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

ان الجمعية العامة تمثل الغالبية العظمى من المجتمع الدولي وهي تؤدى عملها باسلوب ديمقراطي راق . في هذا البرلمان الدولي تناقش هذه القضية الانسانية منذ أكثر من ثلاثة عقود وتطرح القرارات ذات الصلة محاولة منها للخروج من هذه

Digitized by UNOG Library

الحالة المتفجرة وغير المستقرة التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط واعترافا منها بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ومن ثم تحقيق مصالحه المشروعة والعادلة . وقد ركزت في مختلف المناسبات على التسوية الاساسية الشاملة للمشكلة الفلسطينية . ان مجلس الأمن والجمعية العامة في العديد من قراراتهما ولا سيما القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) قد حددا بوضوح تام ضرورة انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

Digitized by UNOG Library

وانه يجب أن نضع في الاعتبار المسؤولية التاريخية والقانونية التي تترتب على الأمم المتحدة تجاه حل هذه المشكلة المعقدة ، فقد اصدرت الجمعية العامة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ القرار ١٨١ (د - ٢) المتعلق بالتقسيم ، والقاضي بانشاء دولتين في فلسطين ، دولة يهودية ودولة فلسطينية ، واليوم على الرغم من تعقد الموقف وتدهوره والوصول الى طريق مسدود ، فانه بالتالي لا يمكن ضم الأراضي الفلسطينية المغتصبة على أساس المصالح السياسية الراهنة والاستراتيجية العسكرية المعلنة لاسرائيل بحجة دواعي الأمن .

وقد ثبت بالفعل بطلان نظرية أمن اسرائيل ولا سيما بعد احتلالها للبنان تحت دواعي توفير الأمن لحدودها الشمالية . فقد زاد الوضع تعقيدا واضطرّت اسرائيل الى الانسحاب من مدن لبنان الى جنوبه ، وذلك بعد أن تعرضت قواتها لضربات موجعة من المقاومة اللبنانية البطلة ، وسقطت بالتالي نظرية الأمن الاسرائيلية ، ولكن نرجو ألا يطول احتلال جنوب لبنان ، وان اللبنانيين كفيلون في اطار المصالحة اللبنانية بتسوية اوضاعهم وحل مشاكلهم .

ان اسرائيل تمارس اليوم سياسة استعمارية استيطانية ، وأن الشعوب العربية بما فيها الشعب الفلسطيني ، التي ناضلت طويلا وعبر عقود عدة من أجل التحرر الوطني من التبعية والاستعمار ، لن ترضخ لهذه السياسة العدوانية التوسعية الجديدة وستكافحها بكل عزم وتصميم ، كما كافحت الاستعمار القديم بوجهه البغيض .

ان اسرائيل تنتهج سياسة الظلم والتعسف والتشويه المتعمد ضد الشعب الفلسطيني ، وحيث تنفذ سياسة قمعية وحملة ابادة جماعية رهيبة ، وهي تتحمل مسؤولية اراقة الدماء وادخال العنف والارهاب الى منطقة الشرق الأوسط .

ان الشعب الفلسطيني الذي عانى كثيرا لن يضعف من ارادته شيء ، لانه مؤمن بعدالة قضيته وهو مستعد لاسترداد حريته واستقلاله الوطني ، وان اسرائيل لن تستطيع طمس الهوية والشخصية والآمال الفلسطينية التي تجسمها اليوم منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي والوحيد . وان محاولات التزييف والدعاية الصهيونية لن تغير من الواقع القائم شيئا .

Digitized by UNOG Library

ان التسوية العادلة لمسألة فلسطين هي اساس أى حل مطروح لقضية الشـــرق الأوسط وجوهر النزاع في هذه المنطقة الهامة من العالم ، التي تشهد اضطرابا وتوتـــرا مستمرا . والشعب الفلسطيني مثل غيره من الشعوب يتطلع الى العودة الى وطنه السـليب والتمتع بحقوقه الكاملة وسيادته التامة .

لقد اعترف العالم قاطبة بحقوق الشعب الفلسطيني الشجاع ، ونال من التضـــامن والتأييد الشيء الكثير . ولكن بقي ان تحول هذه التطلعات والتمنيات الى عمل مـــادى ملموس ، يحقق للشعب الفلسطيني تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة واستعادة حقوقه الثابتة . وان مما يحز في النفس ويؤلمها ان توصيات وقرارات الأمم المتحدة ، وهي كثيرة ، لم تكفـــل حتى الآن للفلسطينيين استعادة وطنهم وحقوقهم الثابتة ، وانه لا يمكن أن تصدر توصيـات وقرارات ولكن دون تنفيذ والزام دوليين .

ان الرأى العام العالمي قد أيد تحقيق آمال الشعب الفلسطيني وتطلعاته القومية النبيلة ، ويبدو انه قد بات مثلنا وقد سئم ومل كثيرا من كثرة ادانتنا وتنديدنا وصياغة الخطب الطويلة الرنّانة ، والتي قد أشبعت بحثا في المحافل الدولية .

وان هناك تفهما وادراكا دوليين لمطالب الفلسطينيين العادلة . ولا بد من تحقيق الحل الشامل والعادل والتوصل الى نهاية مشرفة لنضال الشعب الفلسطيني ، ويجـــب ألا نتجه الى الاحباط وعدم الثقة بالأمم المتحدة ، وهي التي استحوذت القضية الفلسطينية ولأكثر من ثلاثة عقود على اهتمامها ، وذلك بصفتها طرفا رئيسيا في النزاع العربي الاسرائيلي ؛ وهي مدعوة أكثر من أى وقت مضى لاقامة دولة فلسطين الموعودة .

واننا هنا لا يكفي ان نتعاطف معها انسانيا ، بل لا بد من حلها سياسيا فهي قضية دولة وشعب ، لا قضية لاجئين ، وهذا يقتضي من الدول الكبرى المعنية ان تبـــدى اذنا صاغية وان تعترف بحقوق الفلسطينيين في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية ، وان تجنب هذه المنطقة ، وهي الحبلى بالقلاقل والمشاكل وبلات الحروب . وإلا سيتعرض أمـــن وسلام هذه المنطقة الى مزيد من المخاطر وقد يتفجر الوضع كله .

Digitized by UNOG Library

ولا حاجة ثانية للحديث عن سياسة اسرائيل المعلنة والقائمة على ضم الأراضي العربية المحتلة وعلى المضي في سياسة الاستيطان بعد التهجير ومصادرة الاراضي . ففي عام ١٩٨١ ضمّت مرتفعات الجولان الى جانب ضم القدس الشرقية . المهم كيف نوقف الاحتلال الاسرائيلي وتصاعد العدوان ضد الشعب الفلسطيني الاعزل والتصدى للموقف العنصرى المتصاعد .

هذه الدورة مثل مثيلاتها سوف تقرر حقوق الفلسطينيين الثابتة وسوف ترفض اسرائيل كما السابق كل القرارات والنداءات المتكررة ، التي تطالبها بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة من قبل المجتمع الدولي . والقانون الدولي يعارض بشدة اكتساب الأرض باستخدام القوة . ولكن اسرائيل عن طريق منطق القوة وسياسة فرض الأمر الواقع لا تأبه لذلك . ولكن على الدول التي تساند اليوم اسرائيل اقتصاديا وعسكريا ، ان توقف دعمها وان تمارس الضغط عليها لتمتثل لمقررات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة . وعند ذلك سيصبح الشرق الأوسط منطقة يعمها السلم وتنعم بالاستقرار والأمن .

ان الاستعداد العربي والفلسطيني لتقبل السلام المستند الى الحق والشرعية الدولية قد برز بوضوح في قرارات مؤتمر فاس لعام ١٩٨٢ . وان ذاك المؤتمر يمثل رغبة العرب جميعا بما فيهم الفلسطينيون في التوصل الى حل سلمي عادل في منطقة الشرق الأوسط . وان الأمل الآن معقود على عقد مؤتمر دولي للسلام تشارك فيه كل الاطراف لحل قضية فلسطين وفقا للمبادئ التوجيهية لمؤتمر جنيف المعني بقضية فلسطين لعام ١٩٨٣ . وان على منظمتنا انطلاقا من مسؤولياتها التاريخية الاعداد لعقد هذا المؤتمر الذى سيتوقف عليه مستقبل السلام في منطقتنا هذه . وأخيرا لقد أكد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان قبل ايام قليلة على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : قضية فلسطين ، قضية القضايا في هذا القرن ، هي مشكلة شعب ، ومشكلة وطن ، ومشكلة أمن اقليمي ، ومشكلة أمن دولي ، قضية حقوق الانسان والأوطان ، مشكلة الحدود والجيران ، قضية خديعة الحليف وخيانة الصديق ، قضية سرقة أموال شعب ، وافتراس مستقبل امة ، قضية الاعتداء على المقدسات والمساس بأماكن العبادة ، هي أم القضايا في هذا القرن ، وضعوها على منصة الأمم المتحدة لذبحها ، لكنها كانت أقوى من السكين الذى أرادوا ذبحها به ، لأنها قضية حق لا بد أن يعلو على كل باطل .

وأود أن أوجه كلمة شكر وثناء على جهود اللجنة السبعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . ان أهداف وجهود هذه اللجنة تمثل جانبا مضيئا في أعمال الأمم المتحدة بمحاولتها تطبيق المبادئ على الأعمال في نفس الوقت الذى تكشف فيه مدى مخالفة بعض المنضمين لميثاق الأمم المتحدة لنص وروح الميثاق . ولا خيار لهذه المنظمة وللعالم الا تأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . انها صمام الأمان اذا أردنا أن نتجنب تدهورا متزايدا في أمن المنطقة وأمن العالم .

قد يقول قائل ، وقد يتساءل جاهل ، ونحن نبحث اليوم قضية فلسطين للعام الثامن والثلاثين على التوالي ، ماذا من جديد في قضية فلسطين ، حتى نستمر ببحثها في الأمم المتحدة والسؤال بحد ذاته قد تضمن الجواب الكافي على السائل المتغافل .

كانت بداية القصة في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ حين قامت بريطانيا الدولة التي انتدبتها عصبة الأمم على فلسطين وحقوق شعب فلسطين ، بعد الحرب العالمية الأولى ، بإحالة المشكلة الى الأمم المتحدة وكانوا قد أدخلوا الى البلاد في فترة ثلاثين سنة قرابة ستمائة ألف مهاجر صهيوني من أنحاء العالم ، فأوصت الأمم المتحدة تحت ضغط سياسي رهيب يعرفه الذين عاصروه ، أوصت ظلما وبهتانا بجزء من البلاد للمهاجرين ، الذين دخلوا تحت حماية الاحتلال الاجنبي وتملكوا خلال الثلاثين سنة ستة بالمائة من المساحات المحدودة لأرض فلسطين . تصوروا هذا الحكم الظالم من الهيئة التي طلب اليها أن تنصف المظلوم والمعتدى عليه ، وهي ترتكب جريمة محاولة اغتيال صاحب الحق . ما أظلم القاضي وما أسوأ الحكم .

Digitized by UNOG Library

تلك كانت بداية المشكلة في الأمم المتحدة منذ ثمانية وثلاثين عاما ، حين غرر بهذه المنظمة واستخدمت جميع أنواع الضغوط السياسية لتأمين أغلبية الأصوات للتوصية بتقسيم فلسطين ، البلد العربي ، والتوصية بإقامة دولة صهيونية على جزء منها ونجحوا في تمرير ذلك القرار الطفق عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة .

قرار التقسيم ، القرار الذي قام على أساس فاسد ، وستبقى حصيلته عرضة للاهتزاز وخطرا يتهدد من بداخله ومن في جيرته ، اذا لم يجر اصلاح الوضع والوصول الى حل يحفظ حقوق أهل البلاد الشرعيين . وها نحن اليوم بعد ثمانية وثلاثين عاما ان القضية التي أسيء استخدام الأمم المتحدة فيها لا يقاع أبشع المظالم بشعب في بلده ما زالت تزداد اتساعا والظلم يزداد تعقيدا والمجرم حرا طليقا يعيث في المنطقة فسادا .

ان نظرة واحدة الى تلك المهزلة التي حاولت أن تقرر وتقرر بمصير شعب بكامله واستعراض صورة واضحة عن تركيب الأمم المتحدة الشامل الآن ومقارنتها بذلك اليوم تظهر قصور قدرة الجمعية العامة حينئذ عن تمثيل شعوب العالم بالمعنى الحقيقي ، وعجزها عن التعبير عن رأي شعوب العالم في ذلك الوقت .

لقد كان الميثاق صريحا حين نص على أن أحد أهداف الأمم المتحدة هو " انماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب ، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها " ، هذا ما نص عليه الميثاق يا حضرات الممثلين ، فماذا كان مصير الشعب الفلسطيني . وماذا كانت حقيقة موقف معظم شعوب العالم بعد ئذ ومعظمها كان محكوما من دول أجنبية ، رغم ارادتها ، حين صدر قرار التقسيم .

لقد كان قصور المنظمة الدولية عام ١٩٤٧ عن تمثيل شعوب العالم تمثيلا صحيحا بنسبة واحد الى ثلاثة من أهم أسباب المأساة التي نعيشها الآن . ان مائة واثنتين من الدول رحبنا بها بعد عام ١٩٤٧ م وهي تجلس بيننا اليوم ، تمارس ارادتها الحرة باسم شعوبها الآن حولت الجمعية العامة من ناد محدود بإحدى وخمسين دولة الى منظمة عالمية بحق أصبحت ترى النور وتهتدي به . ولو جرى التصويت الآن على قرار تقسيم فلسطين ،

Digitized by UNOG Library

والأمم المتحدة تضم اليوم أوسع تمثيل للشعوب المتمتعة بكامل استقلالها ، لهزم القرار بأغلبية مائة صوت على الأقل . لقد مررته يا حضرات الممثلين ظلما ، بأغلبية ٣٣ صوتا باسم بلادكم التي لم تصوت عليه عام ١٩٤٧ . وبعد ثمانية وثلاثين عاما في الأمم المتحدة ، تقف اليوم قضية فلسطين ، وقد ازدادت شراسة العدوان الاسرائيلي في عمق المجتمع العربي الفلسطيني والتركيب السكاني لمختلف مناطق البلاد ، وانتشر العدوان بشروره الى البلاد العربية المجاورة بعد أن شمل الضفة الغربية وقطاع غزة ، وزادت مخاطر مجازفاته على الأمن الاقليمي والعالمي ، أكثر من أي وقت مضى ، بل ان الوضع السيئ يزداد انحدارا مع مرور كل يوم وكل يوم نكتشف النوايا السيئة والمخططات الخطيرة على سلامة الأفراد والشعوب وسلام المنطقة والعالم .

Digitized by UNOG Library

لقد طرح العرب ، أصحاب الحق الكامل ، بعد معاناة شديدة ومن أجل الوصول الى استقرار يجنب المنطقة مخاطر استمرار هذا النزاع الخطير ، طرحوا مشروع السلام العربي الذى أقرته قمة الملوك والرؤساء العرب في فاس عام ١٩٨٢ ، فرفضه الكيان الصهيوني بكل أحزابه ومؤسساته . وهنا أود أن أسأل ، هل يريدون حقا الأمان ، وهل يريدون حقا السلام ؟ لو كان الأمر كذلك لقفزوا على المشروع يسابقون العرب اليه . انهم لا يريدون السلام ، وضد الأمن والأمان ، تتحدث عن ذلك أعمالهم ، وتؤكد ذلك أقوالهم . يقولون أنهم يريدون حدودا آمنة ، ولكنهم يرفضون تحديد الحدود ، وأين هي الحدود التي يتحدثون عنها . ان من واجب وحق الجمعية العامة أن تتحدى الكيان الاسرائيلي ليخبرنا عن الحدود التي يريدونها آمنة . أم أنهم لا يريدون حدودا على الاطلاق حتى يبقى الشرق العربي كله غابة مفتوحة الحدود والاجواء ، تركض فيها الصهيونية الشرسة كما تريد . سيدرك الصهيونيون غالبا بعد فوات الوقت أن مسيرتهم هذه هي أسرع وصفة للخراب والدمار .

لقد قامت الدعوة الصهيونية على أسس من الخداع والزيف في المحيط اليهودى أولا وفي المحيط العالمي ثانيا ومازالت مستمرة . لقد خدعوا يهود العالم حين أوهموهم أن الطريق لهم الى فلسطين طريق معبد والمسيرة قصيرة . وخدعوا العالم حين قالوا له ان فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض بل ان بعض الوثائق الصهيونية في تلك الفترة قد أشارت صورا الى وجود "بعض السكان في بلاد فلسطين من قبائل تفتقر الى المميزات اللازمة للوجود السياسي في البلاد ، وأنها موجات متباعدة من الهجرة القادمة من العالم العربي الى فلسطين ، لا تعطي المهاجرين أية حقوق". تصوروا وأنتم ترون اليوم حقيقة الأمر مدى الغش الذى كانوا يرتكبونه ومازالوا ليصلوا الى هدفهم .

هكذا قام التفكير الصهيوني في عقول أصحابه الموزعين في العالم قبل أن ينجحوا بواسطة الاستعمار الاجنبي ليجدوا موطئ قدم في أرض العرب ، قام على قاعدة

Digitized by UNOG Library

اعلامية وسياسية محورها الخداع ولبها الدسيسة والغش. وحين استطاعوا أن يكون لهم موطئ قدم في البلاد مارسوا الارهاب بكل صوره وأشكاله وفي جميع الاتجاهات وعلى جميع المستويات، ليقيموا كيانا استيطانيا ظالما على أرض العرب وفي قلب بلاد العرب.

انها صورة يجب أن يحسب حسابها الصهيونيون وهم يستولون على موقع في قلب المحيط العربي الكبير، وقلب المحيط الاسلامي الكبير، ويعتدون على كل حقوقه ومقدساته من مركز قوة مستوردة من الخارج، ومدعومة من قوى أجنبية من جميع نواحيها ومؤقتة بطبيعتها مهما طال الزمن عليها. ولابد لهذا العالم العربي الاسلامي، بأغلبيته السكانية الساحقة وتفوقه العددي الكبير وعمقه الاستراتيجي البعيد وتقدمه العلمي والتقني المتسارع أن تصبح له اليد العليا في يوم ليس ببعيد. انه لا يكفي أن يطمع مليونا صهيوني في فلسطين أو يقتنع مليون صهيوني أن باستطاعتهم فرض الأمر الواقع. ان الكلمة الاخيرة هي لأصحاب الحق الحقيقيين. ان العدوان الشرس على البلاد والعباد والحقوق والمقدسات، مقدسات المسلمين والمسيحيين، لن يزيد العرب والمسلمين الا تمسكا بحقوقهم المشروعة.

يحتل الصهيونيون فلسطين بكاملها ويسيطرون على القدس الآن، وأجزاء من البلاد العربية المجاورة، ويهددون جميع البلاد العربية والاسلامية غير المجاورة ولابد لنا من وقفة خاصة عند مدينة القدس، حيث المسجد الاقصى الذي يسعون للمساس بقدسيته. ويحاولون تغيير طبيعة المدينة، وتركيبتها السكانية، ولا يتصور الصهيونيون كما يظهر، ولا يدرك العالم خارج النطاق الاسلامي، مدى خطورة هذه المحاولة على سلامة المنطقة. ولابد لنا أن نبين للعالم من هنا خطورة ما يقدم عليه الصهيونيون في القدس، وهم يتحدّون مشاعر وارتباط الف مليون مسلم بهذه المدينة العزيزة على قلب كل مسلم ومؤمن بالله. ولابد لهم أن يعلموا بأن ارتباط مشاعر العالم الاسلامي بالقدس لن تؤثر فيه محاولة خلق أمر واقع صهيوني، مهما حاولوا، بل سيرى

Digitized by UNOG Library

العالم أن هذه المحاولات ستؤدي الى عكس ما هدفوا اليه باذن الله . وأود أن أنبه الذين يقفون من بعيد ليدعموا العدوان الصهيوني الى خطورة نتائج ما يشاركون به من جريمة ضد العالم الاسلامي أجمع . وقد نبهت المملكة العربية السعودية ونبهت جميع الدول الاسلامية شعوب العالم الى المخاطر الواسعة التي ستتولد عن المخططات الصهيونية بالقدس .

لقد بدأ الشعب العربي في فلسطين نضاله منذ خمس وستين سنة ، للحفاظ على هويته بلاده وسلامته ، وقدسية المقدسات ، ومن أجل بناء دولته المستقلة على أرضه التاريخية فلسطين .

واليوم يقف صاحب الحق ، الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير ممثله الشرعي والوحيد ، يطالب المجموعة الدولية مرة أخرى ، بأن تفي بالتزاماتها من جانبها بينما يقوم الشعب العربي الفلسطيني ومعه العالم العربي والاسلامي والشعوب المناصرة للحق بالكفاح للوصول الى حقه ، لأن الحق قوة بحد ذاته ، وقوة لا تهزم . وقد أثبتت الأيام أنه لا يضيع حق وراءه مطالب ، ولن يتوقف الشعب الفلسطيني عن الكفاح حتى يحصل على حقوقه المشروعة في بلاده ، مدعوما ومؤزرا من العالم العربي بكامله ، والعالم الاسلامي على امتداده ، وأنصار الحق في كل مكان . ولا بد من نصيحة للذين يساومونه على هذا الحق ، ويدعمون الكيان الصهيوني بلا حدود ، أن يدركوا خطورة تراكم المظالم التي تحملها الشعب الفلسطيني بمرور الأيام ، وأن الأيام لم تزد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والاسلامية الا تمسكا بالحقوق المشروعة للعرب والمسلمين في فلسطين . ان المملكة العربية السعودية والدول العربية والاسلامية وجميع الشعوب المؤيدة للحق تقف بلا تردد تتحمل مسؤولياتها في دعم الحق العربي والاسلامي في فلسطين الى أن يعود الحق لذويه .

Digitized by UNOG Library

ان هذه الجمعية العامة مطالبة الآن ، أكثر من أى وقت مضى ، بأن تفرض السلم ، المبني على الحق الواضح الأبلج ، وأن تعيد احقاق حقوق الشعب الفلسطيني التي ساهمت في خرقها في يوم مضى ، حين كانت ارادتها مكبلة . والدول الكبرى مدعوة أكثر من غيرها لتدرك أن هذا اليوم هو غير يوم ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر عام ١٩٤٧ ، يوم صدور قرار التقسيم ، وأن الصهيونية بعد أن عبرت هذه التجارب بالنيل من حقوق الشعب العربي الفلسطيني انما تعرض كيانها للخطر اذا لم تستجب لنداء الحق . ولابد للحق أن يعود الى ذويه .

السيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

ان الحل الشامل لصراع الشرق الأوسط هو من أهم المهام الدولية في عصرنا هذا ، والمفتاح الرئيسي له يكمن دون شك في ايجاد تسوية عادلة لقضية فلسطين . ان هذه المشكلة هي موضوع الساعة الآن ، ولا يزال تمتع الشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة يحتل مركزا رئيسيا في ايجاد تسوية سلمية للشرق الأوسط . والتطورات الخطيرة الجارية في المنطقة الآن توضح أن العقبة الرئيسية في طريق السلم والأمن في الشرق الأوسط هي استمرار اسرائيل في عدوانها .

ويصعد الحكام الاسرائيليون باستخدامهم القوة الوحشية وارتكاب أعمال الارهاب من دعمهم لنظام الاحتلال في الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، ومرتفعات الجولان السورية وجنوب لبنان . وفي كل يوم تضاف جرائم لذلك العدد الذى لا يحصى من الجرائم التي اقترفت ضد شعب فلسطين . ولن ينسى الرأى العالمي المذابح الدموية التي وقعت في صبرا وشاتيلا ، وأعمال الارهاب التي ارتكبت ضد مخيم اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة . ان الهدف وراء تعاظم الارهاب هو بث الرعب في صفوف الشعب الفلسطيني ، وتدمير مؤسساته الطائفية والاجتماعية ، ومن ثم طرده من ترابه . وعلى هذا النحو ، يترسخ الأمر الواقع مما يمكن اسرائيل من دمج الاراضي الفلسطينية في نهاية المطاف .

Digitized by UNOG Library

ان البيان الختامي الذى اعتمد في اجتماع وزراء ورؤساء وفود بلدان عدم الانحياز في الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، الذى انعقد من ١ لغاية ٥ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤ ، يذكر عن حق :

"... أعربوا أيضا عن معارضتهم للانتهاك المستمر لحقوق السكان العرب الأصليين ، وتشتيتهم القسرى ، وغير ذلك من السياسات التي تهدف الى تغيير الطابع الأساسي والوضع القانوني لهذه الأراضي . وأكدوا أن هذه الممارسات والسياسات تتنافى مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، وأعلن في عديد من المناسبات ومختلف المحافل أنها باطلة ولاغية ، مما يؤكد أن اسرائيل غير محبة للسلم وينبغي معاملتها وفقا لذلك". (A/39/560 ، الفقرة ٥٥)

اذا من المفهوم تماما أن هذه الوثيقة الهامة تتضمن أيضا المطلب بتطبيق تدابير ضد اسرائيل بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ان الجمهورية الديمقراطية الالمانية تتفق مع الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في ادانتها بكل حزم مرة أخرى استمرار اسرائيل في سياستها القائمة على العدوان والاحتلال .

هناك وعي ما فتئ يتزايد في العالم قاطبة بأن اتجاه الدولة الامبريالية الرئيسية الذى يقوم على أساس الهيمنة هو السبب الرئيسي لعدم اجبار اسرائيل على وضع حد لسياستها التي تعرض السلم للخطر ، واستعادة الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين ، وذلك رغم الجهود الطائلة التي تبذلها الأمم المتحدة والغالبية من الدول .

ان الولايات المتحدة لا تتجاهل الحقوق المشروعة لشعب فلسطين فحسب ، بل تشجع أيضا القيادة الاسرائيلية على شن عدوان جديد على الدول العربية وفرض خططها بقوة غاشمة من أجل التوسع الاقليمي ، وذلك عن طريق المجابهة وبناء الأسلحة اللذين تقوم بهما الولايات المتحدة وبشكل رئيسي وزع القذائف النووية المتوسطة المدى في أوروبا الغربية .

Digitized by UNOG Library

وما من شك اذا أن التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة ، واسرائيل لا يزال هو الخطر الدائم الذى يهدد السلم ووجود الشعوب العربية . ولذلك ، أصبح الآن من الضرورى أكثر من أى وقت مضى أن تكشف جميع القوى التي تهتم اهتماما جادا بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين من جهودها بغية كشف أهداف التحالف الاستراتيجي واجبار اسرائيل على التخلي عن سياسة العدوان والاحتلال ، وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن قضية فلسطين .

وفي البيان الصادر عن اجتماع لجنة وزراء خارجية الدول الأعضاء في معاهدة وارسو الذى انعقد في برلين منذ أيام قليلة مضت ، أعلن الوزراء ما يلي :

" ان الدول الممثلة في الاجتماع تدين السياسة الامبريالية التي تقوم على القوة ، وتعرب عن تضامنها مع الشعوب ودعمها لها التي تناضل من أجل حريتها ، وتعزيز استقلالها ، واحراز تقدمها الاجتماعي والاقتصادى ".

ان المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذى انعقد في جنيف في عام ١٩٨٣ ، قد أكد من جديد أن الحق في اقامة دولة مستقلة يمثل المشكلة الرئيسية في تنفيذ حق شعب فلسطين في تقرير المصير . وليس هناك من سبيل لاغفال الشعب الفلسطيني والتغاضي عن ممارسته لحقه في تقرير المصير ، واقامة دولة مستقلة له ، وحقه في العودة وفي التعويض . ان المحاولات المبذولة من أجل التوصل الى صفقات منفصلة ، أو اجراء مفاوضات دون مشاركة الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ، أى منظمة التحرير الفلسطينية ، تتنافى مع مصالح شعب فلسطين . ومستنيره بهذا الوعي ، فان الاغلبية الساحقة من الدول تلتزم التزاما فعالا بأن تكفل التنفيذ السريع لاعلان جنيف بشأن فلسطين ، وبرنامج العمل الذى اعتمده المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين .

Digitized by UNOG Library

وفي ضوء تلك السياسة العدوانية المناهضة للسلم ، التي تنتهجها اسرائيل ، وحلفاؤها ، يتحتم تكثيف الجهود الجماعية بغية مجابهة التطورات الخطيرة في الشرق الأوسط مجابهة حاسمة . وفي هذا الصدد ، تعلق الجمهورية الديمقراطية الألمانية أهمية كبرى على المبادئ والنهج التي اقترحها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٤ ، وتؤيدها تمام التأييد . وتعرب مرة أخرى من فوق هذه المنصة عن تعاطفها مع النضال الباسل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني وعن تقديرها العميق لهذا النضال ، وترى أن الحفاظ على وحدة وتماسك حركة المقاومة الفلسطينية واقامة مجتمع مناضل يتألف من جميع القوى الوطنية العربية شرط لانتصار قضية فلسطين العادلة .

وفي الرسالة التي بعث بها رئيس مجلس الدولة للجمهورية الديمقراطية الألمانية ايريخ هونيكر ، الى الأمين العام للأمم المتحدة ، السيد بيريز دي كويبار ، بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، أكدت الجمهورية الديمقراطية الألمانية مرة أخرى على موقفها المبدئي ازاء مشكلة الشرق الأوسط وقضية فلسطين ، وعلى تضامنها مع نضال شعب فلسطين العربي ، ويرد في الرسالة :

" يمثل اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني فرصة ملائمة لتؤكد الجمهورية الديمقراطية الألمانية على تضامنها القوى مع الشعب الفلسطيني في نضاله في سبيل حقوقه المشروعة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . وتنادي الجمهورية الديمقراطية الألمانية بتسوية شاملة وعادلة ودائمة لصراع الشرق الأوسط وهذا يقتضي ضمان الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة . ويتعين على اسرائيل ، دون أدنى تأخير ، أن تنسحب من جميع الأراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس الشرقية . ولا يمكن تحقيق السلم والأمن والتنمية المستقلة لجميع دول وشعوب المنطقة الا باتباع هذا السبيل .

Digitized by UNOG Library

" وتؤيد الجمهورية الديمقراطية الألمانية بكل قوة مطلب الأغلبية الساحقة من الدول بالتبكير بعقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط يشترك فيه جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وينبغي أن لا يسمح على الاطلاق لاسرائيل والولايات المتحدة بازدراء الرأي العام وبالاستمرار في عرقلة عقد هذا المؤتمر " .

السيد الكواري (قطر) : السيد الرئيس ، ظلت قضية فلسطين أمام الجمعية العامة منذ انشاء الأمم المتحدة ، ويتكرر ورودها في جدول الأعمال من دورة الى دورة . وتتتابع القرارات الصادرة عن الجمعية العامة وعن مجلس الأمن وغيرهما من أجهزة الأمم المتحدة حول قضية فلسطين ، ومع ذلك فان تلك القرارات بقيت حبرا على ورق .

غير أن استمرار منظمتنا في نظر قضية فلسطين ليس مجهودا بلا جدوى . بل ان المثابرة على تتبع القضية ومحاولة التوصل الى حلول لنواحيها كافة ، واجب أخلاقي وتاريخي على منظمتنا ، لأن جذور المشكلة نبتت على يد عصبة الأمم التي تعتبر منظمتنا وريثة لها . ثم كان لمنظمتنا نفسها الدور الأول في اعطاء المشكلة صورتها الجديدة بقرارها الصادر في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، ذلك القرار الذي كان بمثابة النور الأخضر لاستخدام القوة من أجل اقتطاع أكبر قدر ممكن من أرض فلسطين . ولا تزال القوة الغاشمة للأسف هي التي تحكم الأوضاع في ذلك الجزء الغالي من وطننا العربي .

لهذا ولكون استمرار تلك الأوضاع يهدد الأمن والسلم الدوليين تهديدا صارخا ، فانه لزام على الأمم المتحدة أن لا تغفل لحظة عن قضية فلسطين حتى تصل بها الى حل عادل وشامل يتحقق به الانصاف ، ويحترم حق الشعوب في تقرير مصيرها ، ويسود به السلام ، في منطقة طالت معاناتها من ويلات الحروب .

ان دولة قطر تؤيد وتدعم نضال الشعب الفلسطيني الشقيق الذي لم يتوقف أبدا من أجل الوصول الى حقوقه الوطنية المشروعة . وتقف بلادي بحزم الى جانب ذلك الشعب

Digitized by UNOG Library

البطل ومثله الشرعي ،منظمة التحرير الفلسطينية ، في كل محاولات التوصل الى الحل العادل بأية طريقة من الطرق المتاحة حتى يتحقق للشعب الفلسطيني المناضل حقوقه المشروعة ، وحتى يتمتع ذلك الشعب بما تتمتع به شعوب العالم كافة من تقرير المصير وانشاء دولة له على قدم المساواة مع الشعوب الأخرى .

ان الكفاح الطويل الذى يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الاغتصاب والعدوان والقمع الوحشي ، وتصميم ذلك الشعب على استعادة حقوقه الوطنية ، قد حظيا بتأييد عالمي واسع يتمثل سنويا في الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني . ويتمثل كذلك في الأغلبية الكبيرة التي تصدر بها قرارات الأمم المتحدة التي تدين الكيان الصهيوني وتدعو الى اعمال حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، فضلا عن العديد من المؤتمرات الدولية التي تصدر قراراتها تأييدا لحقوق الشعب الفلسطيني . وكان آخرها مؤتمر جنيف المعني بحقوق الشعب الفلسطيني الذى صدر عنه اعلان جنيف ، وبرنامج العمل الخاص باعمال الحقوق الفلسطينية ، وهما وثيقتان هامتان تصلحان أساسا لايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية ، وخاصة الاقتراح الداعي الى عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط تشترك فيه جميع الأطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن . وقد أيدت معظم دول العالم هذا الاقتراح . ان بلادى تأمل متى أقرت الجمعية العامة في دورتها الحالية ذلك ، أن يتجاوب الجميع أملا في تحقيق السلام المنشود .

ونتساءل ما الذى يجعل الكيان الصهيوني يتنكر باستمرار للمجتمع الدولي ويضرب بقراراته عرض الحائط ؟ ان الاجابة على هذا السؤال واضحة في أذهان الجميع . انه الدعم غير المحدود الذى يوفره له البعض بغض النظر عن احترامه للارادة الدولية واستجابته لقرارات الأمم المتحدة *.

---

* شغل الرئيس مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

ولعل ما نشرته جريدة " نيويورك تايمز " في عددها الصادر يوم الأحد ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٤ ذو دلالة كبرى على الشعور الذي ينتاب الصهاينة والذي يبعث في أنفسهم الاطمئنان بضمان الدعم بغض النظر عما يحدث .

(تكلم بالانكليزية) :

" في حفل عشاء أقيم هنا مساء يوم الثلاثاء تكريما للسيد بيريس ، قص هذا قصة كشفت عن مدى تبعية اسرائيل . لقد أشار الى أنه عندما كان رئيس الوزراء الأسبق ليفي أشكول وزيرا للزراعة ، جاء أحد مساعديه قائلا : ' هناك بعض الأنباء السيئة تتعلق بحدوث جفاف ' ، وهنا سأله أشكول : " أين ؟ في اسرائيل أم في الولايات المتحدة ؟ " . وعندما أجاب المساعد بأن الجفاف حدث في اسرائيل ، تنهد أشكول وقد تملكه شعور بالارتياح وقال انه مادام الجفاف ليس في الولايات المتحدة ، فان بوسع اسرائيل أن تتغلب عليه دون صعوبة . واسترسل بيريس قائلا انه سعيد لأن السماء كانت تمطر في واشنطون لأن الاقتصاد في اسرائيل كان جافا " .

(واصل كلمته بالعربية)

ان عامل الزمن قد غدا من الأهمية بحيث لا يحتمل استمرار الابطاء في بذل الجهود الجادة والفعالة ، من أجل حل قضية فلسطين ، في أقرب وقت ممكن ، ولا يجوز أن يقف المجتمع الدولي موقف المتفرج ، أكثر مما وقف ، أمام المحاولات الاسرائيلية المحمومة لتصفية القضية الفلسطينية ، باقامة المستوطنات ومصادرة الأراضي ، وتغيير الأوضاع السكانية ومظاهر الحياة في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وتشجيع المنظمات الارهابية الاسرائيلية لحمل الشعب الفلسطيني على ترك أرضه ووطنه ، الى غير ذلك من محاولات وضع العالم أمام الأمر الواقع . واسرائيل في ذلك كله تتجاهل قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن

Digitized by UNOG Library

تجاهلا تاما وتقف منها موقف التحدى دون وازع أو رادع . لذلك شدد مؤتمر جنيف المعني بقضية فلسطين ، بحق ، على أهمية عامل الزمن وضرورة الاسراع بايجاد حل عادل للمسألة الفلسطينية .

ان على المجتمع الدولي أن يؤكد مرة أخرى للكيان الصهيوني أنه يرفض رفضا باتا اكتساب الأراضي بالقوة ، ويرفض كذلك أن ينكر على شعب عريق حقه في اقامة دولته على أرضه . ومهما حاولت اسرائيل في سباق مع الزمن أن تمحو الوجود الفلسطيني على أرض فلسطين ، فلن تنجح في ذلك . ودروس التاريخ ماثلة أمامنا ، ومغزاها واضح . ان اغتصاب الأرض بالعدوان المسلح لا يكسب المعتدى حقا في تلك الأرض ، وان انكار حقوق شعب من الشعوب بالقمع والارهاب لا ينسي ذلك الشعب حقوقه ولا يجعله يتنازل عن تلك الحقوق وان الأمن والسلم لا يمكن الحصول عليهما بالقوة ، بل ان العدل والانصاف هما الوسيلة الوحيدة لتأمين الدول والشعوب على وجودها وسلامتها .

ان بلادى وسائر الدول المحبة للسلم والمؤيدة لحقوق الشعوب لتتشبث بالأمل في أن يدرك الجميع خطورة الوضع المترتب على جمود القضية الفلسطينية وفي أن يعطوا على ايجاد حل عادل سريع لقضية فلسطين ، فلقد انتهى وقت الكلام وبدأ وقت العمل الحاسم الذى لا يحتمل التسويف .

السيد غطوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : على مدى ٣٧ عاما ، ولدت أجيال من الفلسطينيين في ظل الحكم والسيطرة الأجنبيين ، أو عانت من العيش كلاجئين ، والشعب الفلسطيني ، كغيره من الشعوب ، ولد ليعيش حرا . ولكن تنكر عليه حقوقه الأساسية ، سواء كان أفرادا أو أمة .

وطوال تلك السنوات ، طالبنا بأن يمارس الشعب الفلسطيني حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير وفي اقامة دولته وأيدنا ذلك . وطوال تلك السنوات ظلت القضية الرئيسية دون تغيير ، ونعني بها الحق في تقرير المصير ، وفي الاستقلال الوطني ، وفي

Digitized by UNOG Library

الحماية من اكتساب أراضي الغير بالقوة ، وفي العودة الى الوطن واقامة الدولة الخاصة بذلك الشعب . وعلى مدى الأعوام السابقة اتضح جليا أن ممارسة الشعب الفلسطيني لهذه الحقوق هي شرط أساسي لتحقيق السلم الشامل والعادل في الشرق الأوسط .

لقد أصبح ذلك بمثابة محك لضمير الأمم المتحدة ، لا يمكن أن نتحاشاه لمدة أطول من ذلك . وأصبحت المبادئ المثلى لتقرير المصير والاستقلال الوطني والحرية مصدر الهام ودعم للمساعي المبذولة من أجل ايجاد عالم جديد أفضل وأكثر استقرارا .

وفي سياق التاريخ المعاصر ، قلما نجد أمثلة اخرى لشعب عانى مثل هذه المعاناة الطويلة ، وكافح بمثل هذا التصميم من أجل حقه في الوجود ، مثل الشعب الفلسطيني .

وطوال هذا الوقت ، مانعتث السياسة الاسرائيلية القائمة على التوسع والسيطرة تمثل عقبة في وجه حل هذه المسألة وحل الأزمة القائمة في الشرق الأوسط بوجه عام . ان هذه السياسة لا تلحق المعاناة بالشعب الفلسطيني فحسب ، بل انها تطيل أيضا من أمد عملية فقدان الثقة وزعزعة الاستقرار والصراع في الشرق الأوسط وماوراءه . ومع مضي الوقت تعاظمت مسؤولية كل الذين يؤيدون سياسة التوسع والسيطرة ايجابا كان أو سلبا .

وهناك توافق متزايد في الآراء على أن السلام في الشرق الأوسط لا يمكن أن ينبني على أساس حرمان شعب بأكمله من البقاء ، أو على أساس حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في الوجود .

وقد أصبح المجتمع الدولي أكثر تصميما في معارضته لاستخدام القوة وللحصول على أراضي الغير والتوسع فيها من جانب اسرائيل . والأمر الواقع الذى تقوم عليه هذه السياسة لم يقبل قط ، وكذلك النجاح المؤقت للعدوان والتوسع واكتساب الأرض بالقوة . فهذه الأمور لا تتنافى فحسب مع المعايير الأساسية للقانون الدولي ، بل انها تتعارض أيضا مع تطلعات الشعوب للحرية والاستقلال .

فما زالت الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس ومرتفعات الجولان السورية وجزء من لبنان

Digitized by UNOG Library

تحت الاحتلال الاسرائيلي . وتواصل اسرائيل انشاء المستوطنات غير الشرعية على الأراضي الفلسطينية والعربية ، ولا تزال تضرب عرض الحائط بقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن . وهي تحاول باستمرار حل القضية الفلسطينية بالارهاب والحرب . وقد عادت في الآونة الأخيرة مرة أخرى الى نشر الموت بين الطلبة والشباب الفلسطينيين في الضفة الغربية وهي تهدد باستمرار السلم والأمن في الشرق الأوسط وما وراءه .

ان للفلسطينيين هويتهم العرقية والتاريخية والثقافية وكذلك كيانهم السياسي الذي تعبر عنه منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلهم الشرعي الوحيد . وهم يبدون باستمرار تصميمهم على عدم التخلي عن حقهم في الحرية وتقرير المصير ويرفضون الاذعان للمحتل .

ويعامل الفلسطينيون بلا رحمة أو شفقة . وما زالوا يطاردون من وطنهم . ومع ذلك ، فقد حافظوا على وحدتهم وتصميمهم في ظل أقسى الظروف .

وهم يدركون تماما أن التاريخ حافل بالشواهد على أن الذين يكافحون من أجل الحرية هم أقوى من الذين يسعون لفرض السيطرة ، وأنه ما من شيء يجذب تأييد الشعوب الأخرى أكثر من التصميم على الكفاح من أجل الحق ضد سياسة القوة .

Digitized by UNOG Library

لقد شعر جميع الذين يؤيدون قضية شعب فلسطين العادلة بالتشجيع لاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الأخير في عمان ، الاردن . لقد اعاد الشعب الفلسطيني التأكيد مرة أخرى على وحدته من خلال ممثليه . ووجه انذارا مرة أخرى بأن جميع محاولات تصفية الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بصفتها ممثله الشرعي الوحيد ، لابد ان تمنى بالفشل . واظهر تصميمه على المحافظة على استقلال مؤسساته وعبر مرة أخرى عن استقلاله التام وثقته التامة بمنظمة التحرير الفلسطينية وبقيادتها ، برئاسة رئيس اللجنة التنفيذية ، ياسر عرفات .

ومن الصحيح ان نذكر هنا بأهمية وضخامة العمل الذى انجزته اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، التي يوغوسلافيا من بين أعضائها . ويقود رئيس اللجنة ، السفير ماسامبا ساري ممثل السنغال ، تلك اللجنة بتفان وبطريقة خلاقة ، وتسعى اللجنة باستمرار لزيادة دعم المجتمع الدولي لقضية الشعب الفلسطيني .

ان حركة بلدان عدم الانحياز لا تزال اثبت وأوسع معقل للكفاح من أجل الحرية والاستقلال لجميع الشعوب والبلدان . ان بلدان عدم الانحياز منذ مؤتمر قمتها الأول ، الذى عقد في بلغراد قبل ما يربو على عقدين ، تؤيد بثبات كفاح الشعب الفلسطيني من أجل تقرير المصير .

ورغبة من حركة بلدان عدم الانحياز في تقديم دعم أكثر فعالية للكفاح المشروع الذى يخوضه الشعب الفلسطيني تمشيا مع ارادة بلدان عدم الانحياز ، انشأت لجنة بلدان عدم الانحياز الثمانية المعنية بقضية فلسطين ، وان يوغوسلافيا عضو في تلك اللجنة . وقد تم انشاء اللجنة على ضوء الحاجة الملحة لاتخاذ خطوات جديدة ومحددة في اطار الأمم المتحدة تستهدف حل قضية فلسطين وازمة الشرق الأوسط بأسرها .

وفي تشرين الأول/اكتوبر من هذا العام ، عقدت اللجنة ، برئاسة الهند ، اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية . وقد دعا الاجتماع الى بذل جهود متجددة لعقد المؤتمر الدولي للسلم في الشرق الأوسط ، برعاية الأمم المتحدة . وينبغي ان نذكر بأنه

Digitized by UNOG Library

قد تم توخي هذا المؤتمر في قرار صادر عن المؤتمر الدولي بشأن القضية الفلسطينية وفي قرار اتخذته الجمعية العامة ـ السنة الماضية . وهناك انطباع بأنه ينبغي لهذا المؤتمر أن يحقق ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وبأنه أفضل اطار لايجاد حل شامل وعادل ودائم .

ومما يبعث على التشجيع ان الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء قد أعلنت انها تؤيد عقد هذا المؤتمر . وينبغي التشديد مرة أخرى على انه ينبغي القيام بكل شيء ممكن لعقد ذلك المؤتمر وان من مسؤولية جميع قطاعات المجتمع الدولي ان تظهر في هذا الصدد ارادة سياسية أقوى .

وينبغي تقديم الدعم للأمين العام ، سعادة السيد خافيير بيريز دى كوييار في جهوده المستمرة التي تستهدف عقد هذا المؤتمر .

ان شعوب يوغوسلافيا تقدم دعمها الكامل للشعب الفلسطيني الفخور في كفاحه . وتمشيا من يوغوسلافيا مع سياستها القائمة على الاستقلال وعدم الانحياز ، فانها تعتبر دائما ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وانه ينبغي لها ان تشارك ، على قدم المساواة ، في جميع الجهود والمناقشات والمؤتمرات المتعلقة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي . ولا يمكن أن يقوم حل تلك القضية الا على الانسحاب الاسرائيلي غير المشروط من جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ، وكذلك اعمال حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في الاستقلال والسيادة بما في ذلك حقه في اقامة دولته وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم . ويجب أن يقوم ايضا على الاعتراف بحق جميع الدول والشعوب في المنطقة في العيش الوطني الآمن والتنمية الاجتماعية المستقلة .

السيد لي كيم تشونغ (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ حوالي اربعة عقود تطرح القضية الفلسطينية على جدول أعمال الجمعية العامة . ان أربعة

Digitized by UNOG Library

عقود فترة طويلة حقا بالنسبة للشعب الفلسطيني ، الذى تغلب على كل الصعاب والعقبات ليشن كفاحا بطوليا من أجل الخلاص الوطني ومن أجل ماضي وحاضر ومستقبل شعب مسالم مكافح . ان اسرائيل هي التي استولت على أرضه وأجبرته على البحث عن ملجأ في بلدان أجنبية . ان اسرائيل أيضا هي التي ذبحت ابناءه دون استفزاز . ولم يكن قتل ٢٥٤ فلسطينيا بريئا في دير ياسين في نيسان/ابريل ١٩٤٨ الا بداية للمسرحية : فقد تبعه في تموز/يوليه ١٩٤٨ ذبح ٥٨٠ فلسطينيا في الدوايمة . وقد كشف عن هذا مؤخرا صحيفة "حدشوت" ، وهي صحيفة اسرائيلية . وبالتأكيد ان مذابح صابرا وشاتيلا لن تكون هي الأخيرة . وما دامت دولة فلسطينية مستقلة لم تنشأ في فلسطين ، سيستمر طرد السكان وضم الأراضي والمذابح الجماعية للفلسطينيين .

لقد اتيحت لنا الفرصة ان نعبر عن آرائنا في قضية الشرق الأوسط . وهي في ظاهرها ، قضية الصراع الاسرائيلي العربي . ولكن يكمن في جوهر ذلك الصراع قضية فلسطين . وان أى شخص ملم بالحالة السائدة في المنطقة يمكنه أن يرى ذلك ، كما اعادت التأكيد عليه قرارات عديدة للأمم المتحدة ومؤتمر القمة السابع لحركة عدم الانحياز ، الذى عقد في نيودلهي .

ان جوهر قضية فلسطين هو الحرب العدوانية التي تشنها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والتي ترمي الى ضم أراضيه ، ومن المنطقي ان يكافح الأخير من أجل التحرر الوطني ومن أجل اقامة دولته المستقلة في فلسطين . وعلى مدى العقود الأربعة الماضية ، كان هذا الشعب رهينة للمكائد الغادرة ، وأصبح ضحية مباشرة للصهيونية الاسرائيلية وتوسعها . وتلجأ الصهيونية الى العنف والى قوة السلاح لفرض ارادتها على شعوب أخرى ، أولها وعلى رأسها الشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

لقد أصبح العنف نمطا لسياسة اسرائيل التوسعية لتحقيق الهدف النهائي وهو اقامة اسرائيل الكبرى . وتود السلطات الاسرائيلية القضاء على قوات المقاومة الفلسطينية تحت وطأة حروبها ؛ وترغب في انهاء وجود الفلسطينيين والقضاء على هويتهم كشعب . ومن ثم فخلال أيام من مولد اسرائيل اقتلع أكثر من مليون فلسطيني من أرضهم وطردوا خارج البلاد . وقد أدت الحروب التالية الى مزيد من بعثرتهم في كل مكان من افريقيا الى اوروبا ، وفي البلدان العربية الأخرى . وتخدم هذه الحروب هدفا ثانويا آخر : ان السلطات الاسرائيلية تقصد تهديد البلدان العربية لانهاء مساعدتها وتقديمها العون للشعب الفلسطيني ، والرسالة واضحة : ان اسرائيل سوف تستخدم العنف ضد البلدان التي تقدم الملجأ والمأوى للفلسطينيين .

وفي السنوات الأخيرة صعّدت اسرائيل من عملية اقامة المستوطنات في المناطق الواقعة تحت احتلالها . وتحمي القوات المسلحة الاسرائيلية اولئك المستوطنين الذين يسمح لهم بحمل الأسلحة وبقتل الفلسطينيين اذا شاءوا . وقد أوردت الصحف أنباء اعمال القتل الأخيرة للطلاب والمتظاهرين المسالمين ضد سياسة اسرائيل في اقامة المستوطنات ، وضد محاولاتها تدمير القدس الشرقية ، وهي مكان مقدس بالنسبة لجميع المسلمين . ونحن نندد وندين بأقوى العبارات هذه الاعمال الاجرامية من جانب اسرائيل ونطالب بأن تضع نهاية فورية لممارساتها غير الانسانية ضد الأشخاص الأبرياء .

ويجب أن تتحمل الولايات المتحدة أيضا المسؤولية عن أعمال اسرائيل . ولن نقوم باستعراض للتاريخ منذ اسراعها بالاعتراف باسرائيل بعد ساعات من مولدها أو تواطئها مع اسرائيل ومشاركتها لها في حروبها ضد الفلسطينيين والشعب العربي حتى تواجد قواتها المسلحة في المنطقة والمناطق المتاخمة . ويكفي ببساطة أن نشير الى تحالفها الاستراتيجي واخلاصها فيما يتعلق بمصير اسرائيل . لقد قدمت الولايات المتحدة بلايين الدولارات لاسرائيل كما زودتها بكل أنواع الأسلحة الحديثة ، ويمكن تأييدها المادي والعسكري وحمايتها السياسية اسرائيل من تصعيد حروبها العدوانية وأعمال الضم ،

Digitized by UNOG Library

ومن الاسراع باقامة مستوطناتها في المناطق المحتلة ، وان تكون أكثر عدوانية وعنادا في تحديها لقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي . وفي قيام اسرائيل بدورها كرجل شرطة اقليمي فانها تخدم الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة .

ومع ذلك فان الولايات المتحدة وأهم حليف لها في الشرق الأوسط لم يتمكنا من انجاز أهدافهما على الاطلاق . ولقد فشلت محاولتهما بذر الفرقة بين الدول العربية ، ولم يمكن ابادة قوات المقاومة الفلسطينية كما توقعا . ويتمتع الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والأصيل والوحيد بالتأييد الراسخ الملموس بمساعدة العرب والمجتمعات الدولية في نضاله المكثف ضد المعتدين الاسرائيليين. ان المقاتلين الفلسطينيين موضع الاعجاب والاحترام لتحملهم وبطولتهم في المقاومة ضد القوات الاسرائيلية في بيروت وطرابلس وفي سهل البقاع وغيرها من الأماكن . ويتخذ نضال الشعب الفلسطيني الآن أبعادا جديدة ويحرز المزيد من التأييد والتعاطف .

ولقد أبدى المجتمع الدولي في الواقع تفهما عميقا وقدم اسهامات كبيرة خاصة في مجالات التعليم والخدمات الصحية والعون الانساني للتخفيف من معاناة ذلك الشعب. ولكن مهما كانت هذه الأنشطة السخية عظيمة وهامة فانها مجرد مسكنات لا يمكن أن تحسم في المدى الطويل المسألة الرئيسية في صراع الشرق الأوسط وهي مسألة فلسطين . ان السبب الجذري في جمود الموقف في الشرق الأوسط وفي تسوية القضية الفلسطينية ، ومن ثم اطالة أمد التوتر في المنطقة ، هو سياسة الولايات المتحدة القائمة على العدوان والتدخل اما مباشرة أو بالاشتراك مع اسرائيل كأداة لها . ومن الواضح ان " خطط السلام" للولايات المتحدة لا يمكنها حل المشكلة اطلاقا ؛ ان عملية كامب ديفيد لا يمكن أن تؤدي الا الى الجمود . ولا يمكن أن يكون هناك انطلاق ، ولا يمكن أن يكون هناك سلم أو أمن في الشرق الأوسط مادامت قضية فلسطين لم تحل . ولكي يتم ذلك على اسرائيل ان توقف سياستها القائمة على ارهاب الدولة والضم . ويجب ان تحترم الحقوق الوطنية الأساسية للشعب الفلسطيني ، وحقه في تقرير المصير بما في ذلك حق العودة وحق اقامة دولة مستقلة

Digitized by UNOG Library

خاصة به في فلسطين . وينبغي أن تتم تسوية المسألتين المترابطتين ، مسألة الشرق الأوسط ومسألة فلسطين ، من خلال التوصل الى حل سلمي شامل يؤمن انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي المحتلة بما في ذلك القدس ، واحترام المصالح المشروعة لجميع البلدان في المنطقة ، ويجب أن تكون فلسطين أحد هذه البلدان . وهذا الحل لا يمكن تحقيقه الا عن طريق عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط بمشاركة جميع الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير المعنية على قدم المساواة وتحضره الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وهذا المؤتمر تشير اليه القرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة في دورتها الثامنة والثلاثين ، وعن مؤتمر القمة السابع لحركة عدم الانحياز . ويعتبر الاقتراح المقدم من الاتحاد السوفياتي في ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٤ أساسا طيبا لمؤتمر معني بالشرق الأوسط لأنه حدد المبادئ والطرائق لهذا المؤتمر ومن ثم فانه يتمتع بتأييد الرأي العام . وحتى الآن فان العقبة الوحيدة على طريق عقد هذا المؤتمر هو المسلك السلبي ورد الفعل من جانب الولايات المتحدة واسرائيل ، ويجب ان ندينهما لهذا السبب .

Digitized by UNOG Library

ويود وفد فييت نام أن يشيد مرة أخرى بالجهود الدؤوبة التي يبذلها الأمين العام من أجل التوصل الى عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط . وينبغي أيضا توجيه اطراء خاص للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على جهودها من أجل تعبئة الرأي العام العالمي وتضامنها مع القضية العادلة للشعب الفلسطيني ودعمها المادي لهذه القضية وعلى تقريرها المستفيض وتوفيرها لأحدث معلومات متاحة عن الحالة المتعلقة بمحنة ذلك الشعب ، ونحن نؤيد تماما التنفيذ الدقيق للقرارات ذات الصلة التي اتخذتها الجمعية العامة وحركة بلدان عدم الانحياز ، والتي تدعو ضمن أمور أخرى الى مقاطعة اسرائيل وعزلها تماما ووضع حد لأي شكل من أشكال العلاقات مع اسرائيل . ونحن نؤيد الاعلان وبرنامج العمل اللذين وافق عليهما المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، المعقود في جنيف في العام الماضي ، ويسرنا أن نقول أننا انضممنا الى قائمة مقدمي مشاريع القرارات التي وضعتها اللجنة بالتفصيل .

وأود في ختام كلمتي أن استشهد بالرسالة التي بعث بها رئيس مجلس وزراء جمهورية فييت نام الاشتراكية الى الأمين العام والى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وقد قال فيها ما يلي :

" تؤيد جمهورية فييت نام الاشتراكية شعبا وحكومة بحزم ودوما النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية المقدسة غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وفي العودة الى وطنه واقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة . ويعتبر الاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفياتي مؤخرا بشأن عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط ، تشترك فيه جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، اقتراحا معقولا وعمليا يهدف الى التوصل الى حل ملائم لقضية الشرق الأوسط وفلسطين" .

السيد كيرجا (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انقضى عام آخر منذ أن ناقشت الجمعية العامة قضية فلسطين دون أن يطرأ أي تغيير ملموس على الموقف نحو الأفضل .

Digitized by UNOG Library

ومضى عام آخر ولا تزال اسرائيل مستمرة في اتباع سياستي احتلال وضم الأراضي وتمضي على نحو منتظم في اقامة المستوطنات الجديدة غير القانونية .

وانقضى عام آخر ولا تزال اسرائيل تحكم قبضتها الاستبدادية على السكان العرب المدنيين في الأراضي المحتلة متجاهلة الاتفاقيات الدولية ذات الصلة .

ومضى عام آخر ولا يذكرنا ذلك الا بأن قضية فلسطين كانت ومازالت تمثل بلا جدال أوضح صور اخفاق الأمم المتحدة وأكثرها فداحة منذ انشائها .

ان وفد بلادى اذ يتكلم هذا العام أيضا لا يود فحسب أن يؤكد تأييد شعب تركيا وحكومتها القوى للتطلعات المشروعة للشعب العربي الفلسطيني الذى ظل ، على مدى عقود ، يتطلع الى الأمم المتحدة من أجل القضاء على تلك الحواجز التي لا مبرر لوجودها والتي تمنعه من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . نحن لا نود أن نؤكد ما تقدم فحسب وانما أيضا نريد أن نؤكد مرة أخرى أنه قد انقضى وقت كاف وطال أمد المعاناة في الشرق الأوسط ولا سيما معاناة الشعب العربي الفلسطيني بحيث أصبح من المتعين على كل من الأطراف المعنية بهذا الصراع مباشرة أو عن كثب ان يفكر في احترام وجود الآخر وحقوقه المشروعة وهذا شرط أساسي لا يمكن التغاضي عنه بغية تحقيق سلم واقعي وشامل ودائم في تلك المنطقة الهامة من العالم .

ان شعب تركيا وحكومتها اللذين يكنان كل اعجاب للشعب الفلسطيني العربي لتصميمه على الحفاظ على حقوقه وهويته الوطنية في مواجهة جميع النزاعات مقتنعان بأنه لا يوجد أى بديل معقول أمام شعوب وحكومات الشرق الأوسط . ذلك أن اختيار المجابهة الى النهاية وتحمل مزيد من الأعباء السياسية والمادية والمعنوية المترتبة حتما على الأمور الجارية حاليا لا يخدمان في نهاية المطاف مصالح أى طرف من الأطراف بما في ذلك اسرائيل ، ووصفنا بلدا مجاورا في المنطقة ، نؤمن بقوة أنه لا يمكن تغيير هذا الوضع الى الأفضل الا اذا تغلبت الواقعية والشجاعة السياسية والاحترام المتبادل على انعدام الثقة والتعصب والاعتبارات التي تفتقر الى سعة الأفق .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، نرى أنه يتعين على حكومة اسرائيل في المقام الأول أن تعيد تقييم الحالة في اطار منظورها التاريخي والثقافي على أن تتبع نهجا مستقبليا وأن تستجيب للنداءات المتكررة الموجهة من الأمم المتحدة الى اسرائيل بالانسحاب والعيش في سلم وأمن داخل حدودها في فترة ما قبل حزيران/يونيه ١٩٦٧ .

ونحن نعتقد أنه يتعين على اسرائيل أن تتخذ موقفا أكثر تعاونا حيال هذه الهيئة العالمية التي تدين لها بوجودها أصلا وحيال الأجيال المقبلة التي ستتعايش في الشرق الأوسط . ولسنا على استعداد للتسليم بأنه يجوز لاية حكومة على وجه الأرض أن تعتبر انه يحق لها ، ان شاءت ، أن تحكم على مجتمعها بل على المجتمعات المجاورة أن تتنفس الغزع وتنفث الضغينة بلا نهاية . ولسنا مستعدين للتسليم بأنه قد تتوفر لأية حكومة الأسباب الكافية لتلقي بثقلها في عملية تصعيد التوترات المتفجرة بينما السلم ليس بعيد المنال .

وفي ضوء فهمنا هذا ، نناشد اسرائيل أن تنبذ هذا الموقف المتعنت وأن تنظر بسعة أفق بدلا من التحامل ، فيما يتيحه عقد مؤتمر سلم دولي بشأن الشرق الأوسط ، كما يدعو اعلان جنيف بشأن فلسطين وقرار الجمعية العامة ٣٨/٥٨ جيم من فرص لاسرائيل من ناحية والدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية من ناحية أخرى .

وفي نفس الاطار ، نود أن نضم صوتنا الى أصوات الوفود التي حثت الأطراف المعنية الأخرى التي لم تعرب بعد عن استعدادها للمشاركة في عملية صنع السلم على النحو الموضح في اعلان جنيف وفي قرار الجمعية العامة السالف الذكر ، على اعادة النظر في مواقفها وايلاء عناية لعقد مؤتمر دولي بشأن السلم في الشرق الأوسط .

ان لب هذه المشكلة هو القضية الفلسطينية التي ازدادت حدة وتعقيدا على الصعيدين السياسي والاجتماعي خلال السبعة عشر عاما الماضية .

وترى الحكومة التركية أن أي موقف مرن يتخذه أي طرف من الأطراف المعنية مباشرة يجب أن يقابله بالمثل سائر الأطراف المعنية ، بما في ذلك بالطبع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

ولن تؤدى بداية ذلك الاتجاه الى وضع حد لمحنة الشعب الفلسطيني وتمهيد الطريق أمام تحقيق سلام شامل في الشرق الأوسط فحسب ، بل ستكون أيضا انجازا يمكن أن تكلل به الأمم المتحدة أربعين عاما من وجودها .

ونود أن نضيف أيضا أن المبادرات الأخرى التي من المحتمل أن تفضي الى سلام عادل ومشرف في الشرق الأوسط ستلقى كذلك تأييدا حازما وتشجيعا من تركيا ، شريطة أن تتضمن المبادئ الأساسية التي وردت مرارا في قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين ونود أن نعيد الى الأذهان ، في هذا الصدد ، خطة فاس العربية ، التي اعتمدت في مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في عام ١٩٨٢ . وما فتئنا نتابع باهتمام النشاط السياسي الأخير في المنطقة . وفي هذا الصدد ، فاننا نرى أن أعمال الاجتماع الذى عقد في عمان ، والقرارات الصادرة عنه . التي اتخذتها منظمة التحرير الفلسطينية ، تشكل خطوات ايجابية في ساحة الشرق الأوسط . لقد اكتسبت القضية أبعادا بالغة خلال السنوات ، وأصبحت محنة الشعب العربي الفلسطيني تثير حرجا بالغا بالنسبة للانسانية جمعاء ، الى حد أننا نعتقد بصفة خاصة أن من يفضلون عدم تقديم أفكار جديدة في هذه المرحلة ، يتعين عليهم على الأقل أن يبحثوا ، دونما تحيز ، مزايا المبادرات التي اتخذها الآخرون أو قد يتخذونها ، ويجب ألا يغرب عن بالنا أن الوقت الذى قد يعتبره البعض أنه يعمل لصالحهم ، قد يتضح أيضا أنه ليس حليفا يمكن التعويل عليه . وكما ذكرنا في المناقشة التي جرت بشأن "الحالة في الشرق الأوسط" ، نعتقد أنه قد آن الأوان لاعطاء زخم جديد للمسعى من أجل التوصل الى سلام دائم في الشرق الأوسط .

السيد بن جلون (المغرب) : سيدى الرئيس : ما فتئت قضية فلسطين تستأثر باهتمام جمعيتنا العامة منذ أن برزت منظمتنا الى حيز الوجود ، بل ان الواقع المر يسجل أن منظمة الأمم المتحدة تتحمل مسؤولية خطيرة في قيام الوضع الراهن في فلسطين ، وهي مسؤولية قد لا تعادلها مسؤولية أخرى في أية قضية معاصرة . ورغم الخطأ الفادح الذى ارتكبته الجمعية العامة في عام ١٩٤٧ في حق الشعب الفلسطيني ، وفي حق أراضيه وممتلكاته وسيادته على أرضه وثرواته ، فانه لا يسعنا الا أن نقدر الجهود التي تقوم

Digitized by UNOG Library

بها منظمة الأمم المتحدة حاليا ، في سبيل تصحيح أخطاء الماضي واعادة ما تم انتزاعه من حقوق الشعب الفلسطيني الى أصحابها الشرعيين .

وان الاهتمام البالغ الذى توليه المجموعة الدولية لقضية فلسطين لدليل واضح على مدى تفهم المجتمع الدولي للحيف الذى لحق بشعب فلسطين ، ومدى نصرته لحقوقه واصراره على اعادتها له كاملة غير منقوصة ، وفي هذا السياق ، فان رفض المجتمع الدولي لسياسة اسرائيل العدوانية ، القائمة على منطق البطش والقوة والتهجير والتنكر لأبسط حقوق السكان الذين يقطنون هذه المنطقة منذ آلاف السنين ، لدليل على التحول الايجابي في نظرة هذا المجتمع الى قضية فلسطين .

ان قضية فلسطين ، التي هي جوهر المأساة في منطقة الشرق الأوسط ، هي قضية الجحود للحق ، والتنكر للعدالة والقانون . انها قضية شعب اقتلع من أرضه وشرد من دياره الى المنافي بواسطة الارهاب والبطش ، بل وتوجع كذلك في تلك المنافي لتصفيته جسديا وسياسيا . وما مجازر الفلسطينيين في لبنان ، في صبرا وشاتيلا ، الا دليل ساطع على ذلك . ان سنوات كثيرة تناهز الاربعين قد مرت على محنة هذا الشعب وهو مازال ينتظر من المجتمع الدولي أن يعينه على اصلاح اخطاء الماضي ، وأن يمكنه من استعادة حقوقه السليبة ، وأن يهيئ له ظروف العودة الى وطنه وجمع شتاته واقامة دولته المستقلة .

وانه مما يدعو الى الارتياح أن جمعيتنا العامة قد التمست مرة أخرى طريق العدالة والحق ، فاتخذت في عام ١٩٧٤ قرارها التاريخي ٣٢٣٦ (د-٢٩) الذى أكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . وحقه الذى لا نزاع فيه في الاستقلال والسيادة واقامة دولته المستقلة على أرضه . وقد أكدت قرارات الدورات اللاحقة هذا الحق الثابت وأقرت للشعب الفلسطيني فوق ذلك بحقوقه الثابتة ، وألحت على ضرورة اعتباره طرفا رئيسيا ومستقلا في أية مبادرة تستهدف احلال السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الأوسط .

أما مجلس الأمن الدولي الذى يضطلع بمهمة الحفاظ على السلام والأمن الدوليين . فقد قام بدوره بادانة الممارسات الاسرائيلية في أرض فلسطين بكل أوجهها ، وخصوصا

Digitized by UNOG Library

سياسة اقامة المستوطنات التي تستهدف تغيير الطبيعة السكانية في فلسطين المحتلة ، وطالب - غير ما مرة - بضرورة اعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني واستعادته لأراضيه .

وفي مواجهة هذا التأييد الدولي الكبير ، ما فتئت اسرائيل تتعامل مع قرارات الأمم المتحدة بازدراء ، وتمعن في تثبيت سياسة الاحتلال والضم والارهاب وفرض العقوبات الجماعية وحل المجالس المنتخبة والاعتداء على حرمات أماكن العبادة والجامعات ، وحرق المزارع وتدمير البيوت ، وهي ممارسات تدينها جميع المواثيق والأعراف الدولية . وكانت قمة التحدي الذي قامت به اسرائيل للرأي العام الدولي هو اعلانها عن ضمها لمدينة القدس الشريف ، مهد الديانات السماوية السمحاء ، متخذة منها عاصمة أبدية . وقد تمثل هذا التحدي أيضا في خطوات عملية لتهويد هذه المدينة المقدسة ، وتغيير معالمها الحضارية والثقافية والتاريخية في محاولة لطمس آثار الماضي الذي يشهد بعروبة هذه المنطقة ، وبانتمائها العضوي الى حظيرة المجتمعات العربية التي تعايشت عبر السنوات ، واعتنقت ديانتين المسيحية والاسلامية .

ومن الغريب ان قادة الكيان الصهيوني ما فتئوا يعتمدون - كتبرير لسياسة الضم والتوسع وارهاب السكان المحليين - على اعتبارات تاريخية عفا عليها الزمن قبل عشرات القرون فما زلنا نسمعهم يطالبون بضرورة انشاء مملكة داود الثالثة واسرائيل الكبرى ، وكأن الزمن قد توقف منذ أربعة آلاف سنة . واذا كانت اسرائيل تعتمد على هذه الحقوق التاريخية لتبرير ما تسميه بحقوق العودة لمعتنقي الديانة اليهودية الى فلسطين ، فانها - بكل تعنت - تنكر هذا الحق على أبناء فلسطين الذين غادروا أراضيهم وديارهم قهرا قبل سنوات قليلة فقط .

Digitized by UNOG Library

ولتكريس هذا الواقع المأساوى ، يستمر الارهاب والتهديدات من جانب اسرائيل ، وتتكدس أسلحة الدمار في منطقة الشرق الاوسط ، مما يهدد بانفجار الوضع في أية لحظة ، وتعريض الامن والسلم الدوليين لأخطار نشوب حرب خامسة قد لا تقتصر آثارها على منطقة الشرق الاوسط .

ولا يمكن تجاوز هذا الموقف الذى ينذر بأفدح المخاطر الا بالعودة الى الشرعية الدولية القائمة على العدل والانصاف واعادة الحقوق الى أصحابها ، وهذا هو ما تمثله القرارات العديدة التي اتخذتها منظمة الامم المتحدة حول قضية فلسطين منذ سنوات كثيرة .

وكان المؤتمر الدولي الذى عقد في العام الماضي في جنيف ، تحت اشراف اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، مناسبة جديدة لحث المجتمع الدولي على الاسراع بتنفيذ القرارات التي أقرتها جل المحافل الدولية بهذا الصدد . ومن هذا المنطلق ، فاننا نطالب الأمم المتحدة المنوط بها حماية الشرعية الدولية ونناشد الدول الحريصة على استتباب الأمن والسلام في منطقة الشرق الاوسط ان تتحمل مسؤولياتها ازاء هذه القضية وان تعمل على تطبيق قراراتها فيما يخص اعادة حقوق شعب فلسطين الثابتة .

ان الشعب الفلسطيني الذى له جذور تاريخية موغلة في القدم في أرضه ، والذى كان مصدر اشعاع حضارى ودينى وثقافي هو شعب أصيل لا يمكن له ان يتخلى يوما عن حقوقه الثابتة . وما طموح الشعب الفلسطيني الى الحرية والانعتاق من ربقة التسلط الصهيوني وعزمه الراسخ على استعادة حقوقه كاملة غير منقوصة الا طموح شرعي أقرت به المحافل الدولية والمجتمع الدولي على حد سواء . وان المعبّر الحقيقي عن هذا الطموح انما هو منظمة التحرير الفلسطينية ، التي هي الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين ، والمجسد لامانيه وتطلعاته وارادته السياسية . وهذا ما يجعل من هذه المنظمة المرجع الاعلى والمخاطب الرئيسي والوحيد في كل ما يتصل بشؤون الشعب الفلسطيني كافة .

ان المملكة المغربية التي كان لها شرف احتضان مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذى اعتمد بالاجماع خطة عربية سلمية لحل قضية فلسطين والشرق الاوسط عرفت بخطة فاس ،

Digitized by UNOG Library

والتي احتضنت في اوائل هذا العام أيضا مؤتمر القمة الاسلامي الرابع حيث يرأس عاهلها جلاله الملك الحسن الثاني لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي ، لتعود أن تنتهز فرصة مناقشة الجمعية العامة لقضية فلسطين لتؤكد من جديد دعمها الكامل غير المشروط للكفاح العادل والبطولي الذي يخوضه شعب فلسطين تحت قيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، في سبيل استعادة حقوقه الثابتة والعودة الى أرضه واقامة دولته المستقلة على أرضه فلسطين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة للسيد محمد الفرا ، الامين العام المساعد في جامعة الدول العربية ، وفقا للقرار ٤٧٧ (د - ٥) المؤرخ في ١ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٥٠ .

السيد الفرا (جامعة الدول العربية) : عام آخر يمر لتعود قضية فلسطين من جديد لتناقش امام الجمعية العامة . عام آخر يمر وتجدد المناقشات وتكرر الجهود المتعثرة لتسوية قضية تعد أحد الأمثلة والشواهد الصارخة على العجز والجمود الذى يسيطر على المساعي الدولية الرامية لتحقيق السلام العادل في عالمنا . ولتمكين الشعب المناضل ، في سبيل حريته وكرامته ، من حقه في تقرير المصير . عام آخر يمر وقضية فلسطين تبقى دون تسوية لتظل المحور والجوهر في كل ما يجرى في منطقتنا من تطورات وصراعات دامية تمتد رقعتها وحدتها ، وتتشعب أبعادها وتهدد أمن وسلم شعوبها ، بل والعالم أجمع .

انني لن أتعرض ولن أستعرض التطورات والاحداث التي مرت بها قضية فلسطين خلال هذا العام ، لكنني سأشير فقط الى أهم الحقائق التي أكدتها مجددا تلك التطورات والأحداث ، فقد نتمكن من خلالها من القاء الضوء على ضرورة وأهمية عقد مؤتمر السلم الدولي ، واظهار ان تأخير عقد هذا المؤتمر لا يساعد في اقرار السلم والامن في منطقة من أشد مناطق العالم توترا ، وفي تمكين شعب من شعوبها من نيل حقوقه الثابتة التي طال حرمانه منها .

Digitized by UNOG Library

أول هذه الحقائق ، ان اسرائيل لا تريد سلاما يستند الى الشرعية الدوليـــة . لقد رفضت جميع المبادرات والفرص التي استهدفت تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في منطقتنا ، وبات واضحا للعيان ان هذا الرفض يتعلق بالمضمون الذى احتوتـه هـــذه المبادرات ، وليس بالشكل الذى اختارته سبيلا لتحقيق هذا المضمون . فهي بالقـــدر الذى ترفض فيه المبادئ التي اقرتها الاسرة الدولية ،والتي تتمثل أساسا في عدم جـــواز اكتساب الارض بالقوة ، وعدم مكافأة المعتدى على عدوانه ، ترفض أيضا حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني صاحب الارض .

لقد اتخذت اسرائيل كل الاجراءات اللاقانونية لضم مدينة القدس الشريف واعلانهـا عاصمة أبدية لها ، وكذلك ضم الجولان السورية . وأمام الجمعية العامة صورة واضحة لمـــا تقوم به اسرائيل من جهود لتهيئة أكبر قدر من الظروف المادية لضم ما بقي من الاراضـــي المحتلة ، تكريسا للاحتلال ، وفرضا للامر الواقع .

ولعل أبرز مظاهر تلك الممارسات التي تشكل في مجموعها الدوافع الحقيقية لرفـــض اسرائيل لكل مبادرات السلام ، بل وما يجعلها تعمل على مقاومتها بشدة ، وتسعى الـــى الحيلولة دون تحقيقها ، هو تهجير واجلاء السكان الاصليين ، والاستيلاء على أراضيهـــم لتحقيق أهداف الاستيطان الصهيوني .

لقد شهدت ، وتشهد المناطق المحتلة اساليب واعمال قمع دائمة ومنظمة ضد الشعب الفلسطيني في هذه المناطق ، ومن خلال تنظيمات ارهابية متعددة ، شكلها المستوطنون الاسرائيليون بدعم وحماية سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، بهدف خلق وضع نفسي ومـــادى ، يدفع المواطنـــين الفلسطينيين الـــى الهجرة خارج اراضيهم . فقامت هذه التنظيمـــات بعمليات ارهابية تعد بحجمها وحدتها رمزا ودلالة على حملة جديدة تماثل الحملـــــة الارهابية التي صاحبت انشاء اسرائيل عام ١٩٤٨ . كما طبقت القوانين الاسرائيلية فـــي المناطق المحتلة على المستوطنين الاسرائيليين ،مما خلق حالة من الازدواجية في الوضـــع القانوني بين السكان الاصليين وهؤلاء المستوطنين .

Digitized by UNOG Library

هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، فقد تصاعدت عمليات الاستيطان الاستعماري في الاراضي التي تم الاستيلاء عليها ومصادرتها . وبهذه الممارسات الصهيونية التعسفية ، تحاول السلطات الاسرائيلية المحتلة تهويد الارض الفلسطينية ،وتحطيم تراثها العربي ، وطرد سكانها ، وتزييف تاريخها .

اما قضية الاستيلاء على المياه والمصادر المائية في المناطق المحتلة ، وحرمان أصحاب الارض منها ، فهي تشكل أحد أخطر مظاهر الممارسات ، وأحد الاسباب المباشرة للتصعيد المستمر للتوتر في المنطقة . فان سعي اسرائيل المستمر لاحتكار اكبر قدر من مصادر المياه بهدف تسخيرها لخدمة سياساتها الاستيطانية كان دائما دافعا للعدوان والتوسع .

هكذا ،يتحول الارهابيون الذين ارتكبوا المذابح ضد النساء والاطفال والمدنيين من الرجال الى جيش مهمته ممارسة الارهاب ،ليس على أرض فلسطين وحدها ،ولكن على كل الارض العربية . فالظلم الواقع على الشعب الفلسطيني ،وعلى حقه في العودة والاستقلال والممارسات اليومية ضد هذا الشعب في مدنه وقراه ،أو في مخيماته ،والغارات العسكرية البرية والبحرية والجوية التي تشنها اسرائيل ، وتهدد بها كل الدول العربية ، كلها تتم لان هناك جسرا بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ، ينقل اليها المال اللازم لحماية توسعاتها وفتوحاتها وتمويل عملياتها العسكرية ، والسلاح الضروري لشن غاراتها وفرض الفوضى وعدم الاستقرار على المنطقة بأسرها .

أقول هذه الممارسات ، وهذا الظلم ، يمكن ان يتوقف لو ان الولايات المتحدة الامريكية استعملت حقها كمزود وممول ،في الضغط على اسرائيل لتتوقف عن ممارسة الارهاب ، ولتشارك في عملية بناء صرح سلام عادل في المنطقة .

اما الحقيقة الثانية التي ودت الاشارة اليها فهي ان الولايات المتحدة الامريكية تتحمل مسؤولية مباشرة ازاء فشل جهود السلام العادل في منطقتنا ، والناجم عن رفض اسرائيل لجميع مبادرات السلام المطروحة ، وعن تعنتها وتمردها وتحديها للارادة الدولية. ان الولايات المتحدة ،من خلال علاقاتها المتميزة مع اسرائيل ،والتي تطورت تطورا نوعيا

Digitized by UNOG Library

خاصا خلال السنوات الاخيرة ، قد اختارت الانحياز الكامل الى جانب اسرائيل . ولعل أبرز هذه التطورات هو اتفاقات دعم الاقتصاد الاسرائيلي ، وتوثيق التعاون ، والتنسيق الامريكي - الاسرائيلي في المجال العسكرى والاستراتيجي ، فضلا عن الدعم السياسي غير المحدود الذى تلقاه اسرائيل لكل ممارساتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية .

هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، فان الولايات المتحدة الامريكية كدولة كبرى أعطاها الميثاق مسؤوليات خاصة للحفاظ على السلم والامن الدوليين ، بوصفها عضوا دائم العضوية في مجلس الامن ، تحول دون ان تأخذ الامم المتحدة دورها في تحقيق السلام ، وها هو الامين العام لهذه المنظمة يشير في الوثيقة A/39/130 الى نص الرسالة الموجهة من الممثل الدائم للولايات المتحدة الامريكية الى رئيس مجلس الامن بتاريخ ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤ ردا على دعوته للولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط . لقد جاء في الرد الامريكي ما يلي :

" . . . الولايات المتحدة ترى ان التوصية الواردة في قرار الجمعية العامة ٣٨/٥٨ جيم بعقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط هي توصية غير مدروسة وضارة " . (A/39/130 ، ص ٩) .

ان الانحياز الامريكي الى جانب اسرائيل كقوة احتلال وتوسع وارهاب قد أدى الى الاسترابة في قدرة الولايات المتحدة على المساهمة كوسيط محايد فيما يتعلق باقرار تسوية سلمية عادلة للوضع في منطقتنا ، كما انه تسبب في حالة اللاتوازن التي أضعفت فرص السلام الحقيقي في المنطقة . فالسلام الحقيقي بكل مقوماته من عدل وديمومة وشمول لن يتحقق في ظل عدم التوازن . اننا نطالب الولايات المتحدة الامريكية التي قدمت للعالم رؤساء خلدوا بنضالهم نماذج فريدة لارساء قيم الحرية والمساواة ، من مثل واشنطن ولينكن وجفرسون وايزنهاور ، نطالبها كقوة عظمى لها مصالحها التي يهمها الحفاظ عليها ، نطالبها بأن تتخذ خطوات كبيرة وجريئة وشجاعة لتصحيح مسار اللاتوازن الذى تنتهجه حاليا في علاقاتها مع أطراف النزاع في المنطقة . ذلك وحده هو السبيل لاستعادة مصداقيتها

Digitized by UNOG Library

وأهليتها وفاعليتها التي تمكنها من أداء دورها ، وهو أيضا الطريق لزيادة فرص نجاح الجهود المبذولة لتسوية الصراع القائم في منطقتنا منذ عدة عقود . وهو أيضا الكفيل بازالة عوامل اللااستقرار في المنطقة ومضاعفاته التي نشاهدها .

والحقيقة الثالثة هي ان الدول العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني قد أثبتت بما لا يدع مجالا للشك انها من دعاة السلام ، وقدمت البراهين على ذلك من خلال المبادرات التي تقدمت بها ومن خلال المبادرات التي وافقت عليها وهي عديدة . لقد حددت الدول العربية وبالاجماع ، وبما في ذلك الشعب الفلسطيني وممثله الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية في قرارات مؤتمر القمة العربية الثانية عشرة في فاس مفهومها لعملية السلام التي تستند الى الشرعية الدولية وتنسجم مع الارادة الدولية المتمثلة في قرارات الامم المتحدة . لقد أخذت هذه القرارات بعين الاعتبار حقائق الوضع في المنطقة وتضمنت المبادئ والاسس التي تشكل منطلقا موضوعيا لاحلال السلام العادل والشامل في المنطقة ، وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني الثابت في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارض وطنه .

كما أعلنت الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية موافقتها على بيان جنيف ، ووافقت على الاشتراك في المؤتمر الدولي الذى أوصت به الجمعية العامة لتسوية اوضاع الشرق الاوسط . لقد أكد السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في خطابه امام الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني :

" ان المنظمة تؤيد عقد مؤتمر سلام دولي حول الشرق الاوسط تحضره جميع الاطراف المعنية على اساس قرارات الامم المتحدة وقرارات قمة فاس العربية " .

ان هذا الايمان بضرورة اقامة السلام في المنطقة ليس استسلاما ولن يكون سببا في ان تقدم الدول العربية او الشعب الفلسطيني في سبيله ثمنا من حريتها او كرامتها او من اقتناعها بضرورة تحقيق العدل ونيل الحقوق التي أقرتها الشرعية الدولية او حتى من اقتناعها بضرورة السلم ذاته .

Digitized by UNOG Library

فالشعب الفلسطيني ، رغم كل الجهود التي بذلتها أو تبذلها القوى الصهيونية ، سواء قبل انشاء اسرائيل أو بعد ذلك وحتى اليوم ، لطمس شخصيته الوطنية ، ولطمس انتمائه القومي لارضه ووطنه وامته العربية وانكار حقوقه ، لم تقض على ارادته وعلى امله في الحياة الحرة الكريمة ، أو على قدرته على المقاومة . فما زال يضرب أروع الامثلة في كفاحه وصموده من أجل الحفاظ على هويته الفلسطينية ، وتمسكه بحقه في تقرير المصير . وتشهد مختلف المناطق العربية المحتلة كل يوم نماذج رائعة لهذا الصمود والتضحية .

فالمقاومة الفلسطينية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، أو المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان ، دليل حي على أنها لن تستسلم للوضع القائم أو لأى وضع لا يحقق السلام العادل والدائم والشامل ، بالقدر الذى لن تفقد ايضا ايمانها بحتمية تحقيق هذا السلام بارادتها وصمودها ونضالها ورفضها الاستسلام . هكذا علمتنا تجارب الشعوب التي خاضت معارك التحرير من أجل الحقوق المقدسة والتي تشكل اليوم بفضل نضالها وكفاحها أغلبية أعضاء هذه المنظمة العالمية .

أما الحقيقة الرابعة والأخيرة التي أود الاشارة اليها فهي ان أى تسوية سلمية للوضع في المنطقة تقتضي بالضرورة أن نضع في اعتبارنا النقاط التالية حتى يمكن ان يتحقق سلام عادل ودائم وشامل ، وهي نقاط أفرزتها خبرة الصراع الطويل ، وأكدتها مختلف المبادرات السلمية المطروحة التي تستند الى الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة .

أولا : ان السلام لا يمكن ان يتحقق مع التوسع . فان من يريد السلام عليه ان يتخلى عن سياسة الاستيطان والاحتلال والعدوان والتوسع . ويعني هذا أن أى سلام لا يكون من نتائجه الجلاء عن جميع الاراضي المحتلة ، بما فيها القدس والجولان ، لن يكتب له النجاح .

ثانيا : ان الامن ايضا لا يمكن ان يتحقق من خلال التوسع . بل ان التوسع ، والعدوان وانكار حقوق الاخرين تشكل في الاصل المصدر الاساسي لتهديد الامن وتأجيج الصراع وزيادة حدته . ان الأمن لا يمكن ان يتحقق لطرف على حساب الطرف الاخر ، كما انه لن يتحقق في ظل ممارسات عدوانية ارهابية ، وفي ظل حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة .

Digitized by UNOG Library

ثالثا : ان حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه حقوق ثابتة ومقدسة ، وأولها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في فلسطين . وان محاولة انكار هذه الحقوق كانت دائما السبب الرئيسي في كل ما مرت به المنطقة في تاريخها المعاصر من توترات وصراعات وصدامات دامية .

رابعا : ان للشعب الفلسطيني هيئته التي تمثله ، وهي منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي والوحيد ، التي جاءت تعبيرا عن ارادته المستقلة . وهو ما فتئ يعلن عن تمسكه بها وبقيادتها الشرعية . وان هذه المنظمة ، رغم كل ما تتعرض له من الاعتداءات التي أشرت اليها ، والتي استهدفت ضربها وشل مؤسساتها ، ظلت دائما قادرة على استيعاب هذه التحديات والتصدى لها نتيجة وضوح استراتيجيتها ، والاصرار على اتباع النمط الديمقراطي الذى يحكم العلاقات بين مختلف القوى والتيارات السياسية الفاعلة داخلها . ان ما واجهته المنظمة من تحديات عززت ارادتها وقوّت مناعة التزاماتها الوطنية ، وستظل قوية متماسكة ومتمسكة بالحق ومناضلة من أجل تحقيقه . ولقد كانت الدورة الاخيرة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في ادارة اعمالها ونتائجها خير دليل على ذلك .

ان الثورة التي تعمل في وضح النهار ، وتقدر على عقد مجلسها النيابي امام كاميرات التلفزيون ومصورى الصحف ووفود الدول ، وتناقش أمورها ومشكلاتها علانية امام جماهيرها وعلى بعد كيلو مترات من عدوها المتربص لها ، قادرة على تحمل مسؤولياتها كاملة .

خامسا : انه لابد من عقد مؤتمر السلم الدولي بشأن الشرق الاوسط بالسرعة الممكنة ، وان منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد الذى اختاره الشعب الفلسطيني ، لابد ان تشترك على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى في هذا المؤتمر وفي أى تسوية لاوضاع المنطقة يتحقق من خلالها سلام حقيقي وعادل ودائم وشامل .

ان هذه الحقائق والخلاصات والنتائج واضحة لكل مراقب او متابع لاوضاع منطقتنا ، وهي تدعو لتضافر جهود الجميع ، واتخاذ المواقف الثابتة لتطبيق الشرعية الدولية وفرض احترامها ، حرصا على مصداقية هذه المنظمة ، وتفاديا للمزيد من الويلات والآلام التي عانت منها منطقتنا طويلا .

Digitized by UNOG Library

وأود قبل أن أنهي كلمتي هذه ان اذكر ما قاله الماهاتما غاندى يوما . قال "لقد كان هناك طغاة وقتلة ، وقد بدوا لفترة من الوقت كما لو كانوا من القوة بحيث لا يمكن أن يقهروا ، لكنهم سقطوا في النهاية . فلنفكر دائما في ذلك . لقد كان الرابح دائما ، على مر التاريخ ، طريق الصدق والحب" .

نعم هذه كانت عقيدة ورؤية الماهاتما غاندى التي استخلصها من خبرات وتجارب الانسان عبر تاريخه الطويل . وهي اليوم وغدا رؤية الشعب الفلسطيني لقضيته وامله وحقوقه ومستقبله .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٠

Digitized by UNOG Library